مسرحيتان ..

*شُهْدي

*سر الولد

أشرف عتريس

إهداء

إلى كل الشرفاء

شهداء الفن الجميل

المسرح / الحياة / الفكر

لتظل القيمة الحد الفاصل بين الجيد و الرديء

مع خالص تحياتي ،،

**

إهداء خاص

إلى روح الفنان طه عبد الجابر

الذي كان يخلص لي أكثر من نفسي

أشرف

إرهاصات ما قبل البداية

١- الفكرة

لم يزل هناك (شعب بيشحت وطن)

وطفل يبحث عن أمل كي يغني أغنية الحياة(ياللا يا دنيا نعيش سوا)

فتحاول مجموعة من الفدائيين رفض ذاك الإنهزام الأسود الذي طالما يصيبنا جميعاً ويفقدنا روح المقاومة بكافة الطرق (وخنق اللحظة الوليدة)..

الشخصية المحورية روح وجسد تتعايش مع مفردات الحياة / البشر في أي زمن مؤمنة بأحلام الجيل مع رفاقها ضد

الموت / الحرب / الإنكسار / الهزيمة في محاولة حقيقية للخروج من الأزمة التي طالت كثيرا.

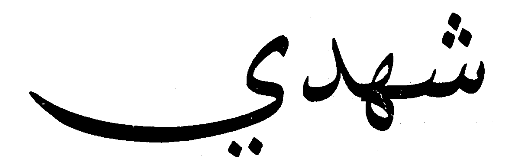
•••

٢- المغزي

هل يجوز لنا أن نعتقد في ثمة علاقات متشابكة بين شخصيات هذا النص وبعض المفاهيم التي نؤمن بها مثل روح المقاومة ـ الحلم — دم الشهيد ليظهر ثمن القهر المجاني الذي يدفعه البعض من أثر الحروب ما بين نكسة وإنتصار لم نفرح به وذهب لمن لا يستحقه نتيجة الطمع الإنساني الذي لا ينتهي لدي الإنتهازيين ..

حاولت قدر الإمكان خلق هذه الصراعات دون خطابية مباشرة أو تقديم منافيستو جهوري لا يرقى للطرح الفني في عمل مسرحي يحتاج إلى نقل موضوعي ويرشدني دون نفي أو نكران

المؤلف



مايو2002

الشخصيات

الشيخ عسران	من المحاربين القدامى الذين تجرعوا نكسة ٦٧ بمنتهى المرارة - كفيف البصر
الخالة حزينة	أم فقدت ولدها وتعيش على ذكراه
الشاعر	سكير ولحظات وعيه قصيره قلما يسترد ذاكرته وحضوره
الرسام	بوهيمي لا يعشق سوى اللون في طرف الفرشاة فقط
أيوب المصري	شاهد على إنتصارات ٥٦/ ٧٣ لكنه لم يقبض الثمن فأصيب بالهلوسه
الأم	قوية (أم شهدي) لا ترضخ للهزيمة في كافة الأحوال
شهدي	روح الوطن رغم تمدد الجسد
زهرة	الحبيبة - رمز الحلم والغنوة التي طال الشوق إليها
وليد	لحظة الشروق مع خيوط النهار الأولى بعد الحلم
آدم الحانوتي	سوقي لا تعنيه سوى مزاولة المهنة وحصر عدد القتلى والجثث
زكي	شقيق زهرة - إنتهازي متسلط - يحتد على الجميع ويكره شهدي
الرفاق	مجموعة من الفدائيين والجزء المتبقي من الحلم ومفرداته
الأشباح	أدوات الموت ضد وجود الحلم الحي في نفوسنا

***

الزمان	همجي نساي
المكان	قديم وقذر لكنه مطرح يساع الكل
الحالة	مضطربة ومتوترة دائماً بسبب الصراع الدائم

برولوج

(الشخصيات يكونون تشكيلا عشوائيا .. ينفرد كل منهم بحركة وأداء جملته من يقف في حركة صغيرة مع مجموعة– من يقف وجهاً لوجه كأنها مرآة – من يقف جنباً إلى جنب – من يقف وحيداً – من يجلس متربعاً – من يجلس القرفصاء – من يقف ظهراً إلى ظهر ... ومضات الإضاءة متقطعه ولا تكشف أي ملامح من الشخصيات)

حزينه: ولدي يا ولدي يا عزيز عيني

الأم : لو الخوف دخل قلبك حشه... لو هتكفر بالشهادة
يبقى الإسم خسارة فيك

عسران: قالولنا إطفوا النور وإدهنوا الشبابيك بالأزرق

أيوب: شد حيلك يا دفعه عدي الناحية التانية ما يهمكش..
ملعون أبو اليهود في الأرض

آدم الحانوتي : الأرض على صحاب الميت طول عمري شغلتي أدفن بس

الشاعر : يمكن الخمره تنسيني ليه بقيت كده

الرسام : الدم بينشف تحت التراب زي اللون ما بينشف فوق اللوحه

زكي الشاطر: غشيم من يقف قدام القطر.. هيه لعبه الأصل فيها الفرجه

شهدي : واحشاني يا قلوب الناس وعيون بتحلم بيا

زهرة : قلقانه عليك.. طمني يا تحويشة عمرى اللى فات و فرحة عمري الجاي

الرفاق : لا فرطنا ولا نقدرش نخون

الطفل وليد : يا حمام الغاوي طير.. قلبي جناح وفراشه حرير

إظلام تام

المشهد الأول

(في بدروم أحد البيوت القديمه – بير سلم مظلم متآكل الجدران يستخدم مخبأ للفدائيين والأهالى للأحتماء من الغارات العسكرية أثناء الحرب– توجد بعض الكراسي والدكك الخشبية)

حزينه : (**تدخل في بطء شديد تتوكأ على عصا**) قطيعه تآخد الحرب واليهود وأيامهم السودا.. دم وموت وخراب ديار وعطل حال بالكدب ..

زهره : (**تدخل مندفعه**) حاسبي يا خاله حزينه على مهلك(**تمسك بيدها**) حاسبي يا خاله

حزينه : تسلمي وتعيشي يا زهره يا بنتي.. يحميكي لشبابك (**تتذكر**) كان في سنك كده ولدي فايز كان قدك لسه ما شبعش من الدنيا في طلعة رجب الجاي يكمل خمسه وعشرين الله يجازيكي يا دنيا ويجازي اللى كان السبب ..

زهرة: حقك علينا يا خاله.. ولدك مات شهيد ربنا يصبرك

الشيخ عسران : (**يدخل ومعه الطفل وليد**) خد بيدي يا وليد يا بني ناحية اليمين يجعلها قبله ولحد ..

وليد : ما تخافش يا عم عسران هات يدك أصل المكان عتمه ومش شايف حاجه هات يدك هات ..

عسران : اوعى نخطي ع الرقاب يا وليد .. دي خلق ولسه فيها الروح يا بني ..

وليد : قلت لك يا عم عسران ما تخافش ضرب النار بره إحنا في المخبأ وما فيش حد ياما ..

زهره : يا عم عسران إحنا في البدروم.. ربنا يسلم

عسران : مرحب يا زهره يا بنتي.. سامحيني.. العتب على النظر

حزينه : **(تهذي)** مطيعه.. عيال زي الفل كل يوم بتروح وما بترجعش زي ولدي فايز

وليد : دي الخاله حزينه هنا يا عم عسران.. قاعده هناك فغي الركن لوحديها

حزينه : **(تندب)** يا قطر الحبايب

يا ترجع اللى غايب

يا نآخدني معاك لبعيد

ولدي يا ولدي

الموت ده خطف ولدي

عمانول ليلة العيد

من يومها كرهت الدنيا

والجرح عمال بيزيد **(تكرر في هذيان)**

زهره : كتر خيرك يا خاله حقك علينا كلنا... كان غصب يا خاله

عسرا ن : اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه يا أرحم الراحمين... خلاص يا حزينه اللى حصل حصل وربك عنده العفو

حزينه: **(تذهب إليه)** هيه صحيح قلوب الناس مقفوله يا عسران ؟!

عسران : وحدي ربك يا حزينه الله خالق الروح وبارئها وفايز ولدك يا بخته ساكن هناك في الجنه

حزينه : **(تذهب ناحية زهره)** قولي لي إنتي يا زهره صحيح قلوب الناس مصدية ؟!

زهره : الناس يا خاله فيها اللى مكفيها.. ناس متكتفه بالقلق وناس مش دريانه بحاجه..

هيه كده الناس يا خاله طول عمرها

حزينه : يوووه ما حدش حاسس بالنار غير اللى ماسكها.. النار في قلبي يا خلق كان شقايا وراسمالي ..

كان حيلتي وسندي وعكازي والموت خطفه غصب عني.. يا فرحه ما تمت خدها الغراب وطار ..

عسران : شدي حيلك يا مو فايز قبل ما يغيب النهار من عنيكي شوفي اللى باقي

حزينه : نظري قرب يروح والدمع بيعميني والزمن بيخلص يا عسران.. ولدي فايز غاب وسابني لوحدي ..

عسران : لا حول ولا قوة إلا بالله... مسير الحي يتلاقى ويمكن نلقاه ساكن المطرح قبلينا هناك في الجنه مع ملايكة الرحمن... إطمني يا مو الشهيد

زهره : إهدي يا خاله وإدعي له ربنا يقبل دعاكي ربنا يكون في عونك ويبرد قلبك ..

حزينه : **(تكرر في هذيان)** يا عزيز عيني الموت ده خطف ولدي

ولدي يا ولدي مين بعدك يبقى سندي

ولدي يا ولدي يا عزيز عيني **(تتووي جانباً)**

(نسمع أصوات قنابل ومفرقعات– طيرات – طلقات رصاص – تتوتر درجات الإضاءة – الرعب يسكن القلوب والخوف يملأ المكان – يخفت الصوت تدريجياً– تدخل مجموعه من الرفاق ملثمون– يحملون نعش شهيد – يضعونه على الأرض بينما ترتسم على وجوههم ملامح الحده والصرامه وفي أيديهم أسلحه ناريه)

وليد : **(مفزوعاً)** قتيل تاني يا عم عسران.. الفدائيين جايين ومعاهم ميت

عسران : إسكت يا وليد يا بني ربك يحوش ربك يرحم

الأول : دم الشهيد أمانه ولا نقدرش نخون العيش والملح

الثاني : دمه مش هيروح هدر .. مهما كان الموت ما بيهمناش

الثالث : دم فايز ويوسف وعبد العاطي وسمير وأحمد زيدان أمانه في رقابينا

الرابع : كل واحد منهم خط بيده علامه على ضهر الدنيا لجل ما يسيب ذكري طيبه وسيره مليحه ..

الأول : لسه قادرين على الغنا مهما كان الليل طويل

الثاني : الموت علمنا نخاف على بعض وصعب نفرط أو نخون

الثالث : وش العالم مش خزيان ويضحك ضحكه صفرا ..

الرابع : الحرب تار وعهد وقضيه بس مش لازم ننسى دم الشهيد

حزينه : كان شايل فوق كتافه جبل يزعق ما يلحق ويقول التراب غالي.. عمره ما نطق العيبه
ندرن عليا لأقيد دستين شمع يوم الحنه بتاعته ليلة العيد الجاي وأزغرط بالحس الحياني.. تسلم وتعيش يا ولدي

أيوب : **(يدخل)** طيرات- دبابات- مدافع- رشاشات- الدنيا مقلوبه بره..
الشوارع غرقانه دم.. شيل يا بني العضم ده معايا.. لم الباقي على مهلك.. على مهلك

عسران : لا حول ولا قوة إلا بالله إقعد يا أيوب مكانك لغاية ما الغاره تخلص

زهره : كتر خيرك يا عم أيوب شايل لوحدك جبل تقيل... زي ما يكون جواك جرح العالم كله وقلبك بينقط حزن

أيوب : حاسب يا ولد... خدي بالك يا بنتي **(ينظر حوله يكتشف الجثة)**
البيوت ميته لكن لسه فيها نفس

عسران : ربك عنده العفو.. من كام سنه يا أيوب وإنت اللى تقوله تعيده

الأول : صعب لو بتعافر وحدك يا عم أيوب

الثاني : والأصعب لو ما حدش سمع صوتك ولا صدق كلامك

أيوب : **(يركع ويحضن الجثه)** لسه قلبه حي ..
شايفين .. شايفين الموت إزاي بيلم الميتين على بعض ..

الثالث : لأ .. ده الزمن داس عليه لكن ما قدرش يخليه يوطي رآسه ..

حزينه : (**تذهب إلى أيوب**) قلبي عندك يا قريبي.. فايز ولدي كان زي إبنك ياما شلته على كتافك ..
إنت ترمح زي الرهوان وهوه زي ما يمون راكب فرس النبي طاير بجناحات عند ديل النجمه اللى في السما... تنده عليا... زغرطي يا حزينه ولدك فايز جايب بشري.. زغرطي يا حزينه... زغرطي يا حزينه (تزغرد)

الأم : (**تدخل**) يسعد مساكو يا هليتي بشرة خير يا حزينه... كيفك يا زهره يا بنتي... إيش حالك يا عسرا ن بركه إنك طيب يا ايوب.. حمد الله ع السلامه يا غالين (**بلهفه**) فين شهدي ولدي... ما رجعش معاكم ليه؟

زهره : إطمني يا خاله... شهدي بخير إطمني... عندهم عمليه كبيره الليلادي

عسران : يسلم من كل شر ويرجع بألف سلامه ..

الأم : كلهم يا عسران مش لوحده العيال كبرت وبقيت رجاله يا أم فايز... فاتحه دراعاتها للنور وبتعشق تاني الحلم يا زهره... العيال اللى بتدفع دمها مهر الدنيا الجديده... الواحد منهم شايل قلبه على كفه يا أيوب... ربنا يحميهم ما حدش منهم بيخاف من الموت ولا قلبه بيترجف منه ..

الرفاق : كتر خيرك يمه كتر خيرك

الأم : تسلم رقابيكم يا غالين واللى غايب منكم يعود بالسلامه لو مكتوب له عمر جديد واللى يروح بالغيبه تبقى الروح راحت لصاحبها والرب كريم (**تحضن نعش الشهيد**)

زهره : صدقتي يا خاله .. عمر الفرحه ما تيجي بلاش وما تكمل غير برجعة الحبايب ..

الأم : ما تخافيش يا بنتي... شهدي ولدي راجع واللى معاه.. اطمني يا زهره

زهره : قلقانه يا خاله (**تذهب إلى الجثه**) قلقانه يا خاله

الأم : (**تقف**) خللي قلبك جامد..

ما تخافيش... إذا كان الدم غالي التراب أغلى ٠

**

إظلام

المشهد الثاني

الحانوتي : (**يدخل**) وحدوووووووووه

كل نفس ذائقة الموت ما دايم غير وجه الله (**يتحسس الجثه**) اللهم زين وبارك اللهم صلي على النبي الشوارع مليانه منده والجثث لصبح (**للوفاق**) أصل العملية بتاع إمبارح وقعت كام حنه كويسين يعني الواحد مش هيلاحق على الشغل ..

عسران : إنت على طول كده يا آدم زي المنشار طالع واكل ونازل واكل يا أخي

آدم : سامحني يا شيخ عسران شغلتي وكله فايده

الأول : يا معلم آدم ده كان زميل لينا دفع حياته عشان الناس

الثاني : مات شهيد... يعني نقصنا واحد غير اللى راحوا قبل كده

الثالث : الميت لازم يندفن بسرعه يا عم آدم دي أمانه

الرابع : كلها أربع تشبار.. يعني متر X متر

آدم : أنا في الخدمه يا فندي... بس ما قلتوليش المرحوم عنده حوش مدافن يعني... ولا نروح بيه على مدافن الصدقه هناك على السكه.. وآهو أخرتها التراب بيلم والموت ما بيفرقش يا صاحبي

الأول : الموت لازم يفرق يا عم آدم

الثاني : فرق بين القاتل والمقتول

الثالث : بين المفتري والضحية

الرابع : التراب لازم يكرم الشهيد.. لازم يحن على الشهيد يا عم آدم

آدم : خلاصة الكلام يا فنديه إيه المطلوب مني بالظبط ؟!

الأول : ندفن الميت في أرض طاهره يعني ما يكونش فيها ألغام وقنابل

الثاني : قبل كده كنا بندفن صحابنا في الجبل تطلع عليهم الكلاب تنهش لحمهم

الثالث : حرام... ما حدش فيهم يستاهل البهدله

الرابع : ده حق كل واحد فيهم علينا

آدم : الأرض على صحاب الميت.. أنا شغلتي أدفن بس

الأم : الرحمه يا آدم خللي في قلبك رحمه يا بو قلب قاسي زي الزمن
طول عمرك سمسار للموت تعد العضم بالواحده وتبيع اللحم بالحته
وبعد ما تقبض التمن تهيل التراب

آدم : ما لكيش دخل في مصالحي يا مو شهدي .. كل حي يخليه في حاله...
قطيعه تآخد الميت على الصاحي سوا..........

حزينه : (في غضب) قطيعه تآخدك لوحدك يا بذره شيطاني يا ضلع معووج

آدم : وبعدين في الليله السودا اللي مش هتخلص دي

أيوب : (هاذياً) مش كل عرق فيه دم سخن... والتعبان يا تحش وسطه يا تكسر سمه يا تخلع نابه

آدم : إيه يا خويا العالم الملاحيس دو لم عطلوتنا على الفاضي داهيه تآخدكم
واحد واحد قادر يا كريم (للرفاق) شوف يا فندي إنت وهوه...
صاحبكم ده مش هيندفن غير بموافقة الحكومه وأمر النيابه

عسران: (ساخراً) ناقص تقول يا آدم عايز موافقة مجلس الأمن ومحكمة الدفن الشرعيه في بلاد الفرنجه

آدم: ما حنش يزعل من الأصول يا شيخ عسران... الطلب يكون مستوفي الشروط عشان حرس الحدود الجثه لازم تكون طريه يعني ميت طازه عشان بتوع الصحه .. ده آخر كلام عندي

(يخرج)

الأول : (في يأس) يعني ما فيش فايده

الثاني : (في تعجب) يعني اللى مات وإستشهد ومارضيش يهرب يكون ده مصيره ..

الثالث : الميت في بلاد الهند بيحرقوه

الرابع : وفي الصين بيعملوا له تمثال

الجميع : والفراعنه كانوا بحنطوه.. طب إحنا نعمل إيه ؟؟

الأول : عمري ما خوفت من الموت ولا حسيت بيه غير دلوقت

الأم : (في شده) إوعاك تحس بقلة الحيله يا بني.. دي صعيبه قهرت الرجال (لحظة صمت)

(في هذه الأثناء يدخل الشاعر في يده زجاجة خمر ثم يتبعه الرسام في ملابس غريبه ومعه أدوات الرسم ... يدخلان يغنيان في حالة لا مبالاة شديده ولكل منهما شخصيته الشاذه)

الشاعر : (**يدخل يغني**) وطني حبيبي الوطن الأكبر... يوم عن يوم أحزانه بتكتر

الرسام : (**يتبعه مندفعاً**) وإنكساراته قالبه حياته والموضوع عمال يتنيل ... وطني وطني ..

الشاعر : قوللي يا عم الشيخ عسران ليه الشيوخ بيحرموا الخمره والدكاتره بيحللوا البول !!!

الرسام : طب ليه الغلابه دايماً يدفعوا التمن ؟

الشاعر : طب ليه الدنيا الواسعه دي كلها بتضيق مره واحده وبتبقى قد خرم الإبره ؟

الرسام : طب ليه الناس كلها ميتين زي ده ؟؟ (**يشير إلى الجثه**)

الشاعر : طب ليه أنا مش قادر أفوق ؟.. ليه ؟

عسران : الغريق يا ولدي بيتعلق بقشاية بس مين يتدي النجده !!!

الشاعر : إنت مثلا عندك إستعداد تضحي بإيه عشان تفدي غيرك

الرسام : خليه يضحي بالواد اللي معاه ده وساحبه وراه في كل حته

عسران : يا بني أنا ضحيت كتير لما راحت عنيا ونورها إنطفى وغاب االنهار في لحظه ..

الرسام : ما تصعبهاش علينا يا عم الشيخ قول كلام نفهمه

عسران : زمان لما قالولنا طفوا النور قولنا ما عندناش لمبه واحد في البلد قالوا طب إدهنوا الشبابيك بالأزرق قولنا الحيطان فيها طاقه ما هياش شباك يعني مش هيبان حاجه... قالوعشان الأمن قولنا طالبين الستر بلاش فضايح

وهات يا بيانات ورفع الحاله القصوى والتعبئه اشتغلت والطوارئ في
كل مكان... طب نخش بقه.. لأ انسحاب... ليه... عشان نأمن نفسينا
من إيه يا جماعه... ما نعرفش ... وما حدش عارف لغاية دلوقت... ما
حدش عارف

الشاعر : (**ضاحكاً**) خدوكم على خوانه يا عم عسران هأ هأ هأ هأ هأ
هاااااااااااااي...

ملحقتوش ترموهم في البحر يا راجل يا طيب

عسران : ما لحقناش يا بني.. الضرب كان في المطارات.. منقباد بتتحرق الكنال
ولع يا سويس.. نص الجيش راح تحت الرمل.. حاسب يا دفعه.. اوعى
تفرط في سلاحك الميري عشان شربة ميه.. توهه يا خلق وياما راحت
عيال زي الورد زي ما يكون قدر مكتوب علينا..

الرسام : آدي اللى احنا فالحين فيه حجة البليد جاتكو البلاوي ناس مالهاش لزمه

الشاعر : (**مترنحاً**) دي عالم فاضيه يابا غاويه تتعب نفسيها بالكدب... إنسى

الأول : لا عم عسران يقدر ينسى اللى حصل ولا هننسى تار أهالينا

الثاني : العيب فيكم يا فنانين لا خيره في الشاعر والرسام قلوب صدت وماتت

الثالث : واحد سكران والتاني بيرسم بريشه في الهوا كلام خايب وألوان باهته

الرابع : ناس كتير بتموت كل يوم عشانكم .. انتوا محسوبين علينا غلط وما
حدش فيكم حاسس ولا دريان بأي حاجه ..

الأم : حرام يا ولاد ندفع تمن القهر مرتين .. طول السنين اللى فاتت والحزن سايب فينا أماره ..
ولدي شهدي شايل سلاحه على كتفه وحالف ما يرجع مع خواته غير بالفرحه

الشاعر : يوووه ... ما تفكرينيش يا خاله بالدم والموت قلبي موجوع ما يتحملش ما أقدرش أطيق صوت الرصاص ما أقدرش ما أقدرش يمكن الخمره تنسيني (**يشرب**) ليه بقيت كده!!

الأم : (**للرسام**) ألف عين بتشاور عليكم بالغلط لكن قلبي مش مطاوعني ما فيش أم تكره ولادها لكن يحق عليكم الجهاد عشان أتباهى بيكم وإنشالله يغور الهم ..
يقطع ده اليوم الى عرفنا فيه الحزن وغابت غناوينا ..

الرسام : كله كدبX كدب لما الواحد فينا يموت (يذهب إلى الجثة ويشير لها)
ما حدش بينطق اسمه لكن ممكن يكتبوه في دفاتر وهميه يعلقوها على حيطان كالحه وما لهاش لون... أصل الناس نسايه يا خاله

الأم : غلطه .. والغلطه سكه مش دايمه يا ولاد .. ال.......

الرسام : (**مقاطعاً**)كله محصل بعضه يامو شهدي
يااااه الألوا ساحت على بعضيها (**ينشغل في رسم اللوحه**)

الشاعر : أصل البلد دي مش بتاعتنا يا خاله
هأ هأ هأ هأهاااااااااااااااااي طب نموت ليه ونضحي عشان مين.. انسي .

حزينه : (**في تعديد**) مين هيطفي ناري
مين هيشفي غليلي
مين ها يحوش الأهه
بعد ما هدت حيلي

(تكرر في هذيان)

أيوب : فاكرك والله يا بورسعيد يا حته من الجنه أيام ٥٦ والحصار
احنا أممنا الكنال من هنا والإنجليز والجماعه الفرنساويين إتجننوا قالو مش ممكن..
حتى أمريكا هيه رخري زقت علينا اليهود وعملوا رباطيه علينا كومبينا... يعني فاكريننا هفيه ولاد الهرمه بس ربك والحق كان معانا ولد مستبيع اسمه مسعد (**يقلد اللهجه**) صباحين وحته يابو العربي يا طيب قام مطوح كنبله على سرية دبابات بحالها سوّاها بالأرض .
لأ مش كده وبش قام خطف ظابط انجليزي وتنه جاي قال ايه هيشغله سخره (هأ هأ هااااااي)

حزينه : قيدوا الشمع يا ناس ولعوا النور يا خلق علقوا الزينه يا حبايب ولدي راجع الليله فايز ولدي راجع يا ناس البنات للزواقه حطي أحمر يا بت البسي أبيض يا شابه عريسك جاي... فين الحنه يا بنات... يا أهالي يا

حبايب قيموا الأفراح والليالى الملاح ولدي راجع الليله (**تزغرد**) ولدي راجع يا خلق .. آخر زغروطه يا بلد .

** **(تكرر ثم تنهار**

وتسقط على الأرض)

إظلام

المشهد الثالث

وليد : (**فرحاً مهللا**) يا عم عسران... عمو شهدي رجع... عمو شهدي

عسران : يا بركة الله مش قلت لكم الحافظ ربنا ومسير الحي يتلاقى

شهدي : (**يدخل**) أمايه... يا هليتي وناسي

الأم : (**بلهفه**) ولدي الغالي يا بن العمر الصابح يا حبة عيني وقلبي

الرسام : مرحب يا جن يا بو العفاريت شرفت المكان يا بو سبع ترواح

شهدي : راجعلك من ليل الغربه لحضنك الدافي... رجعت عشانكم

الأم : الغيبه لما تطول يبقى الحق عليك غير لما تجيب الفرحه اللى طالت لقاها

شهدي : (**لزهره**) واحشاني يا قلوب الناس يا عيون بتحلم بيا

زهره : ما إنت تحويشة عمري ومنابي من الدنيا دي بحالها.. طمنى عليك

الشاعر : قولها إنك زي الفل وصحتك بتيجي على الحرب زي ما تكون كنت في [illegible]

شهدي : صدقيني يا زهره لما بنعلا فوق الجبل بنحس بقوتنا ونضحك على الموت

الأم : ولدي الغالي... كلكم ولادي ولسه مافرحتش بيكم ولا شلت عيالكم

في حجري بس نفسي يبقى الواحد حر وتنفك حبال الضيقه

الرسام : بلاش يا خاله سيرة الحبال والمشانق دي... أنا عندي حساسية

شهدي : كتر خيرك يمه أجرك وثوابك عند الله طول ما أنا شايفك قاعده تزغرطي كل ما يروح واحد وما يرجعش لساني ينطق كتر خيرك يمه... كتر خيرك يمه ..

زهره : أنا كمان ليا حق فيك... مهري فرحه كبيره ونصر جديد وحلم بجد

شهدي : خايف الحلم ينشف في عنينا أصل بقاله زمان يا زهره

الأم : لو الخوف دخل قلبك حشه... لو هتكفر بالشهاده يبقى الإسم خساره فيك ..

شهدي: المهر اللى مالكينه هوه الدم.. دم العيال صحابي.. ولادك يمه

الأم : همه مش مجبورين على الموت عشان ا لموت رجوله وانت معاهم يا ولدي

الشاعر : أمك عندها حق يا شهدي تقولش ياخويا الواحد فيكم رايح يموت بمزاجه زي اللى بيدخل فيلم ضرب في السيما

شهدي : طول عمرك مكبراني في عنيكي وبتتباهي بيا إنتي وزهره

زهره : مقدرش أنكر النور لما ييجي في عز العتمه يبقى يستاهل وله قيمه كبيره... بس بخاف عليك يا قلبي

شهدي : قلبي بيسخن من نظرة عنيكي وبياخد قوته من عافية أمي

عسران : قلبك صندوق قديم قافل على حاجات كتير قوي يا ولدي فيه الوجع و فيه الفرحه عشان الناس دي كلها والناس هيه الناس فيهم المليح وفيهم أبو لسان مالح... لكن قوللى يا ولدي ..

شهدي : مالك يا عم عسران ؟!

عسران : (في يأس) دم الشهيد بيروح فين..؟ طب ليه بقينا زي عمال التراحيل كل حته تشيل وتحط فينا شوية نهرب من البيوت ننزل الشوارع نمشي جنب الحيط نستخبى في البدروم عشان نداره م الموت هوه مكتوب علينا الرحيل ولا الحبسه في السجن ده ؟؟

شهدي : كلنا زيك يا عم عسران... روحك وروحنا مشتاقه لمليون حاجه صدقني هانت يا راجل يا طيب ..

الرسام : كلنا طيبين يا خويا عمك عسران وأيوب .. خالتك حزينه وأمك يا شهدي كلنا طيبين ومضحوك علينا كمان... حاتكو البلاوي

الأم: عمك عسران قلبه زي الجبل ما بيتهدش يا ولدي عشان قلبه جامد يقدر يتحدى جيوش الدنيا بحالها طول ما فيه نفس أو روح فاهمين يا ولادي (للشاعر والرسام)

الشاعر : أنا مش فاهم حاجه خاااااااااالص... ولا فاكر غير كلمه واحده.. إنسى

شهدي : فاهم يمايه... مهياش كسرة نفس... ده شوق زايد وجرح غويط

الأم : لأ حطينا في الجرح ملح عشان يكويه..يعني ما يصعبش عليك غالي خليك قد الوعد

شهدي : طمني قلبك يماي.. الرد على الرصاص يكون بالرصاص واللى يتخلى عليه ألف لعنه

زهره : يسلم لسانك يا شهدي

يا طعم الفرحه ولون العمر اللى جاي معاك

شهدي : هانت يا زهره صدقيني

وليد : حقيقي يا عم شهدي الحرب هتخلص إمتى ؟

الشاعر : الحرب هتخلص يوم القيامه الساعه سبعه بعد صلاة الجمعه هأ هأ هأ هااااااى

وليد : قوللي يا عم شهدي ما تخبيش عليا

الرسام : لما اللوحه تخلص واللون ينشف الحرب هيه كمان هتخلص ياد

شهدي : الحرب دايره هيه كمان والنصر من عند ربنا عمك عسران مش قاللك كده !!

وليد : عم عسران دايما بيحكي لي عن الحرب والناس اللى ماتت ويقعد يعيط لما تيجي السيره

الأم : الدنيا طبعها واعر يا بن عبد العاطي الله يرحم أبوك اللى مات راجل لكن الخوف عليك انت

عسران : لسه صغار يامو شهدي ميوعاش لكلامه... عيل خايف من ضرب النار والقنابل... نفسه يطمن

الأم : شد عليه يا عسران خليه يفتكر دم أبوه ما ينساهوش... مش لازم أبدا يخاف

أيوب : أيوه... من حقنا نفرح بالنصر.. إحنا السبب مش حد تاني (**يتذكر حرب ٧٣**) حالة طوارئ... إلغوا أجازات العساكر... شد حيلك يا

دفعه مد الخطوه لقدام حاسب النابلم الأرض ملغمه عدي الناحيه التانيه ما يهمكش.. إشاره من قلب الميدان من وسط النار إلى مركز القياده وغرفة العمليات رفعنا العلم وحرقنا علم اليهود ملعون أبو اليهود في الأرض سجل يا تاريخ واشهد يا زمن دم العيال ما راحش هدر يا ناس دم العيال ما رحش هدر يا خلق ..

(يكرر في انفعال شديد)

الأول : لكن حقك انت اللى نكروه

الثاني : غيرك قبض التمن وخد وسام نجمة سينا

الثالث : غنوة الوطن راحت لناس متستاهلش وسكنت في قلبك عدوده

الرابع : اللى شرب المر وطفح الكوته يبقى عاله على المطرح.. ده مش عدل

الشاعر : (**منفعلا**) حد يقوللى فيكم عمك أيوب وعمك عسران لسه مماتوش مين اللى هيديهم حقهم... واحد مش قادر ينسى الجرح القديم والتاني الحرب لحست مخه بعد ما ضحكوا عليه ما خدش حاجه يا ولداه إنسى

الوسام : محدش مصدق إن الدم بينشف تحت التراب زي اللون ما بينشف فوق اللوحه يعني تبقى أنتيكا تتحط في متحف أو معرض مالوش لزمه يعني كله كدب X كدب كله محصل بعضه ..

شهدي : لأ .. كله مش محصل بعضه... لما تخش جوه جوه قلوب الناس المحتاجه لنصره يبقى كيف الواحد منّا يتخلىّ... أيوه مقدرش أتخلى مهما كان موج البحر عاتي قلبي ما يخاف الغرق (**يدور بينهم**) خوتي ورفاقي

الطيبين الليلادي عملية جديده نكتب أسامينا بالدم هدية لكل الناس
عشان خاطرهم ...
أهالينا اللى في الخيام رفاقنا اللى فوق الجبل.. ولادنا اللى شايلين حجر
وبتموت في قلب الميدان كل يوم .. وكل دقيقه

الأول : يحرم علينا نعيش بالقهر ولا نموت بالساهل
الثاني : نقطع عرق عشان يسيح الدم الزفر
الثالث : يمكن نقدر نكوي الجرح لجل ما يطيب
الجميع : لا فرطنا ولا نعرفش نخون.. الشهيد هندفنه هنا في مكانه عشانه يعلا
مقامه وسطينا ..

(يحفرون للجثة شاهد قبر)

الأول: لو فرغوا الرصاص في عنيا
الثاني : لو صلبوني في عز الصلا
الثالث : لو غرسوا دماغي في قلب الرمل
الجميع : يمكن دلوقت مش هيحس بالغربه وقلوبنا حواليه

(يدفنون الجثة)

الأم : يحميكم يا قلوب خضره ونديه
أنا هسجد لله حمد وشكرانيه

(تكرر ثم تسجد على الأرض)

(بعد الإنتهاء من دفن الجثه يلتف الجميع حولها وبينهم شهدي لتأدية القسم وهم يحملون السلاح
ينما يتروي الشاعر والرسام جانبا في حالة دهشة وانبهار)

(أداء القسم وحلف اليمين)

الجميع : بحق الشمس النعسانه في حضن البناويت
والتوهه ع الطريق وعالم بيضحك ضحك بمرار
بحق الحسره والقهر اللى صاب الجميع
بحق الفقر اللى عشش جوانا قبل جوع الحلق
بحق مين حاسس ببركان الغضب
سايب دمه في رقابينا أمانه على حموة السكين
بحق الدم الغرقان في الطين وقت ما كان النهر بخيل
بحق عذاب الشاعر والفنان اللى بيكفر بالدنيا البكر
بحق الناس اللى بتحلم بسوق العيش
والناس اللى بتهرب وتبيع الجنسيه وتقبل عبوديه
بحق مين قال راجع ومات غريب
بحق مين شايف وسامع وبلع لسانه غصب عنه
بحق مين يشهد ألف مره وبايع عمره برضاه
نعلن ان اليوم أسود على أعادينا والبادي أظلم

الله / الوطن / الشهاده

يا جبل ما يهدك ريح

يا جبل ما يهزك ريح

**

إظلام

المشهد الرابع

(يدخل زكي الشاطر مرتديا ملابس قهوجي يعد أوراقاً ماليه... يتطلع الوجوه في اشمئزاز كارها شكل المكان بنما تحضن الأم زهره ويتزوي جانباً كل من حزينه والشيخ عسران ومعه الطفل وليد.. أما الشاعر والرسام في حالهما كالعادة أحدهما يشرب الخمر والآخر يرسم لوحته)

زكي الشاطر: **(متذمرا)** حاجه تسد النفس داهية تقلب نفوخكم يا غجر.. زباين آخر زمن عيشتهم لبط ياكلو مال النبي ما صدقوا الغاره قامت والرصاص بدأ يزغرط في الهوا قالو يا فكيك لا حساب ولا يحزنون.. انت يا عم الشاعر عليك حساب ٤ شاي وحجرين شيشه قبل ما تروح البار عشان الهباب اللي في ايدك ده

الشاعر: أنا مش فاكر يا زكي إني شربت شاي خاااااالص ... أنا معرفش غير منقوع البراطيش ده

زكي : لألأ.. دنا مخربش قوي وصايع والجعان أوكله الأونطه بعديها يشرب ميه بتلج يقوللي متشكرين

الشاعر : ملكش حاجه عندي وحل عن نفوخي أنا مش ناقصك يا زكي شوف باقي الزباين اللى هربت منك يا مفتح

زكي : **(يمسكه من القميص)** فوق شوية يا سكران يابن التايهه ..

الرسام : سيبه ده معايا... حسابك كام يا زكي

زكي: هتدفع يا فنان حساب زميلك وحسابك إنت كمان... عليك بالصلاة على النبي **(يقرأ من النوته)** تلاته قهوه فرنساوي وأربعه بندق .. وسندوتش فول وحساب الشاعر مع البقشيش سبعه جنيه بالتمام والكمال ..

الرسام : خلاص لما تخلص الغاره ونطلع بره في النور هتاخدهم .. بلاش زيطه وكفايه بقى عايزين نشتغل ..

زكي : ماشي الكلام يا فنان... خليك مع الكداب لغاية عتب الباب ..

الشاعر : إبقى قابلني يا شاطر... إنسى هأو ..

زكي : فين البت أختي زهره مقصوفة الرقبه... شوفتها أول ما بدأت الغاره جت تجري على هنا.. هيه فين ؟؟!

زهره : أيوه يا زكي... مالك عايز مني إيه ؟

زكي : إيه اللى خلاكي تيجي لوحدك هنا.. مش تعدي تطمني على أخوكي.؟!.

زهره : القهوه كانت مليانه ناس جريت معاهم لغاية ما نزلت البدروم قعدت مع أهالينا من ساعتها ..

زكي : **(ساخرا)** أهالينا.. من خالتك أم شهدي لخالتك حزينه يا قلبي ما تسألش وآدي عمك أيوب والشيخ عسران يا رب عليك العوض..

مرحب بالسكران وأبو ريشه همه دو لم أهلك يا زهره يا بنت أبويا
وأمي... يا همي التقيل يا طوق في رقبتي يا مقصوفة الرقبه ..

زهره : ياخي ملك الطوق ده وإعتقني لوجه الله عشان خاطر أبوك وأمك ملكش دعوه بيا ..

زكي : عشان تمشي على كيفك يا متعلمه يا بتاعت المدارس والجامعه.. الله يرحم أبونا كان نفسه تطلعي سفيره وتروحي بلاد الخواجات تحللى العقد والمشاكل الله يرحمه كان موهوم وعيان بالشرف ويحب الفقر زي عينيه ..

عسران : إنت محدش يسلم من لسانك المؤذي يا براوي ياللى ملكش خير في حد ..

زكي : خليك في نفسك يا شيخ عسران يا بتاع النكسه ..

وليد : (ينظر إليه في إعجاب ويحدق فيه كثيراً)

زكي . مالك ياد بتبحلق فيا كده ليه ؟

وليد : جبت لي الكوره والشورت والفانله يا عم زكي ؟

زكي : فكرتني يا كابتن وليد... جبتهم.. هات من عمك عسران خمسين جنيه وتعالى خدهم.. جبت لك كمان لعب وعرايس وبلالين وعسلية .. وحاجات كتير هتعجبك خالص..هات فلوس وتعالى ..

وليد : هات يا عم عسران فلوس عشان أشتري الحاجات دي من عم زكي ..

عسران : إسكت يا بني ملكش دعوه بالشيطان ده.. بكره هجيب لك كل حاجه إنت عايزها من السوق ..

أيوب : لو معايا السيف البطار بتاعي كنت طيرت رقبتك دلوقت.. لو معايا قنبله كنت حطيتها في عينك.. لو معايا رشاش كنت عملتك مصفايه وغربال لو معايا...

زكي : (**مقاطعاً**) لو معاك خمسه جنيه حق الدخان اللى طفحته على القهوة ناولني لو معاك تلاته جنيه تحت الحساب مفيش مانع.. قلت إيه يا بو الحروب يا قائد الجيوش.. هتدفع ولا..؟؟؟

أيوب : لما نحرر أورشليم يا كوهين يا بن متشولح (**يبتعد عنه ركضاً**)

زكي : وحق من رفع السما سبع طبقات لما تخلص الغاره دي ولعب العيال ده لأربطك في رجل كرسي قدام باب القهوة لغاية ما تدفع اللى عليك ياللى الحرب لحست مخك من بدري ..

الشاعر : وحق دي النعمه أنا كنت بدعي ربنا دلوقت على المفتري وابن الحرام (هأ هأ هاااااي) ....

الرسام : هارسم لك صوره يا زكي بالفحم والمعسل على حجر من حيطان البدروم يمكن ربنا يولع فيك ونرتاح منك يا خي ..

زكي : (**فازعاً في الجميع**) هيبقى آخر يوم ليكم على وش الدنيا.. زباين هم على نكد داهية تخرب بيوتكم بحق جاه النبي ..

الأم : قلبك سو.. ملعون قلبك زي الزمن ياللى غاوي تبيع أهلك وكل اللى ليك ملعون ألف لعنه ..

زكي : بلاش تنطقي العيبه يامو شهدي وتركي الغلط ..

زهره : قلبك مسكون بالشيطان والغش ولسانك بينقط سم ..

الأم : من أمهي طينه إتولدت في حضن ناسك وأهلك الطيبيين اللى ما يستاهلوش منك كده ..

زكي : لو مكنتيش قد المرحومه أمي كان بقالي تصريف تاني (**ساخراً**) يامو البطل والزعيم وفارس الفرسان (**لزهره**) تعالي يا بت يا زهره متقعديش جنب الست دي ..

زهره : اوعاك تقصد شر أو أذية ولا تعيب في الكبير وتقل قيمته ..

زكي : داهيه تآخدك وتآخدهم... ناس فقر تحب النكد ..

عسران: إنت ما بتعرفش تحس يا جدع إنت... البلد بتحارب وإنت معندكش دم !!

زكي : حرب مين يا عديم النظر ده لعب عيال الحروب دي كانت زمان وخلصت ..

أيوب : الضرب في كل حته هناك.. حطوا المدافع.. جهزوا الصواريخ.. ركبوا الطيارات.. رصوا القنابل.. ظبطوا المواعيد بالثانية... داسوا على الزراير طاااااااااااخ.. مدبحه.. مدبحه خلق ياما وناس كتير قلت لكم مدبحه واللى باقي قليل ..

الشاعر : الله يخرب بيتك يا عم أيوب إنت وزكي دوشتوني دنا قربت أفوق يادي الليله السودا يا ربي ..

الوسام : أخرم عينك دلوقت مش عارف أشتغل يا زفت اللوحه باظت يا زكي خلي عندك دم شوية ..

زكي : من أول ما دخلت وإنتم بتشتموني زي ما يكون ليكم تار عندي.. بدأها الراجل المهووس ده قائد الجيوش وبعديه أم البطل فارس الفرسان زاد عليكم الكفيف أبو عصاية حتى البت أختي مكسورة الرقبة وختمت بالسكران والفنان الفاشل ده قطيعه تآخدكم واحد واحد.. والله ما فيكم غير الواد الغلبان ده خايف أحسن يشم منكم ريحة الفقر بعدين يمرض بالشرف والذمه والأمانه و القلب الطاهر والكلام الهجص ده... أمتى ربنا يتوب علينا !!!

زهره : قوللي يابن أبويا وأمي.. مفيش حاجه تستاهل تكون ليها قيمه عندك... اللى قدك من سنك من دورك هناك في الجبهة شاربين المر وناس كتير هنا بتموت... إنت متعرفش يعني إيه وطن.. يعني إيه دم.. شعب من غير أرض متآخده منهم ماتعرفش تحس بغيرك ..

زكي : إنتي كمان هتتكلمي في السياسة يا زهره يا بنت أبوكي.. عايزاني أمسك مدفع وأروح أحارب ليه بايع عمري ولا طالبه معايا إنتحار.. باين عليكي إتجننتي إنتي روخره ..

لازم تعرفي إن اللى لسه بيأكل في ضوافره هيموت من الغيظ.. لازم تلبسي عيون قزاز عشان تشوفي الحقيقه وتبطلي وهم بقى... سيبك من الكلام ده عايزين نقب على وش الدنيا ..

أيوب : (**فازعاً كعادته**) لولا الخيانه ما كان إنهزم عرابي.. زمان سعد باشا خد معاه روح الوطن في المنفى.. قبل منهم كان مصطفي كامل بيزعق على مشانق دنشواي ساعة شنق زهران ..

عسران : منه لله اللى قاصد أذى... شعب وناس ودول وبشر... كل اللى يخون وغيره يدفع التمن.. منه لله... منه لله

(في هذه اللحظة.. تدخل مجموعة الرفاق مجهدون تبدو عليهم ملامح التعب من أثر العملية الفدائية الأخيرة ولم يظهر شهدي معهم فتبدأ علامات الإستفهام حول إختفائه)

الأم : (**في قلق**) حمد لله ع السلامه يا غاليين

الرفاق : **(صامتون)**

زهره : (**في قلق أيضاً**) فين شهدي.. مرجعش معاكم ليه ؟ **(الأم تتابع بلهفه)**

الأول : كان معانا لآخر لحظه ..

الثاني : أول واحد فينا مد الخطوه لقدام ..

الثالث : هجمنا معاه على العدو زي القضا ..

الرابع : قنابل ورشاشات و قلب جرئ يفوت في الصخر ..

الأول : في غمضة عين ملقناهش وسطينا ..

الثاني : إختفى لا سلاح ولا دم ..

الثالث : منعرفش راح فين.. منعرفش ..

زهره : يعني إيه شهدي يختفي وسطيكم.. حد يفهمني.. حد يفهمني ..

عسران : حد ينطق فيكم يا ولدي... حد يبل ريقنا سايق عليكو النبي ..
القلب معادش يتحمل.. حد فيكم ينطق يا ولاد ..

الرفاق : **(صامتون)**

زكي : **(في شماته لنفسه)** اللى يقاوح هياخد فوق دماغه ..
غشيم من يقف قدام القطر... الموت زي القطر واخد في وشه ..
ما ينفعش حد يحارب الدنيا بقنبله ورشاش وحجر ..
يبقى غبي مش بطل ..

أيوب : ياما دقت على الراس طبول متخافوش... الطيارات اللى سدت عين
الشمس هترحل بعيد متخافوش الشمس اللى غابت على غفله هترجع
ما ينفعش تسيب السما في ليل على طول ما ينفعش .. ما ينفعش

زهره : صدقت يا عم أيوب.. شهدي لازم هيرجع.. إطمني يا خاله
(تحضن أم شهدي)

الأم : لاخايفه ولا قلقانه لكن عشمانه في اللى غايب يرجع ..

حزينه : **(تقف وتذهب للأم)** كل يوم بعد صلاة الفجر أفتح دراعاتي للسما
ولساني ينطلق بالتسابيح ..
يا واحد العدد وموحد الكون... بحكمتك يا خالق الروح من روح.. يا
كاتب العمر في اللوح المحفوظ طول عمرك رب قلوب لا تكوي قلب
أي أم بنار الفراق ولا تشرب نار وليدها **(تحضن أم شهدي)**
وتجعل يومها قبل يوم ضناها يا أرحم الراحمين ..
اطمني يامو شهدي ولدك راجع مع ولدي فايز ماهم كانوا إخوات ..
راضعين على بعض من سدري وسدرك والحضن فينا كان يساع اتنين ..
وتلاته وكل العيال.. إطمنى.. إطمني ..

الأم : قلت لكم لا خايفه ولا قلقانه لكن عشمانه في رب الخلق ..
يرجع الغايب وعيني تشوفه ..

الشاعر والرسام: **(يقفان في لحظة يقظه ووعي في إنتظار الغائب وكل منهما ينظر إلى الباب)**

الأول : زي ما يكون حلم أشوفه راجع بسلاحه

الثاني : عدى السلك الشايك ونده عليا كان في إيده قنبله

الثالث : بيتهألى سامع صوته ..

الرابع : أيوه.. راجع بيغني.. **(يا جبل ما يهزك ريح... غطيني لو دمي يسيح)**

الأول : كان صعب علينا نرجع من غيره ..

الثاني : بس هوه رايح فين منعرفش ..

(لحظات صمت وإنتظار قليله)

الشاعر : **(واعياً)** ملعونه الخمره اللى تنسيني اللى حصل لفايز
ومش هتنسيني اللى ممكن يحصل لشهدي **(يلق بالزجاجة)** لأ مقدرش
أتحمل اللى جاي من عمري يكون غبا وجهل و تمحيص ع الفاضي..
خمره وسكر وعربده وقلب ميت وجسم مفيهوش روح بتحس .. لأ
مقدرش... شهدي إن شاء الله هيرجع شهدي ميقدرش يتخلى عنا
ميقدرش يبقى جبان زيي ما يفرطش بالساهل ..
والنبي يا رب في وقت الشده محتاجلك عشمان متصدينيش ..
ما تكتبش علينا الفراق زي ما كتبت علينا قلة الحيله ..

عسران : يسلم لسانك يا ولدي يسلم عمرك وشبابك الغالي إنت واللى زيك ..

الرسام : **(في لحظة ندم)** نشفت ريشتي على لون واحد خدوها علقوها في كل
مكان عشان تشوفها الناس يمكن تقدر ترسم اللى معرفتش أرسمه دايره
كبيره جواها علامة إستفهام وبقعة دم ..
كان نفسي أرسم وطن يعني قلوب و ناس بتعرف يعني إيه معني الشهيد ..

زكي : فضوها سيره بقى.. الحي أبقى من الميت.. واللى مات...

زهره : **(تقاطعه)** اوعى تقول ولا تنطق (**تهمس له**) خالتك حزينه ما
تتحملش.. والخاله أم شهدي مش هتسمح لك تبخ سمك في وش الكل
خللى قلبك معانا وقول يا رب الغايب يرجع ..

زكي : أنا مالى باللى يرجع و ما يرجعش ..

زهره : خلاص حط على لسانك حجر وخبّي الشماته اللى في عينك وبتفضح سرك ..

(الشاعر والرسام يتقابلان في نقطة واحده وكأنه عهداً ضمنياً بينهما لإستكمال المشوار)

الشاعر : ملعون اللى يشرب خمره ويتوه بكيفه --

الرسام : ملعون اللى يصدق الكدب وينكر الحقيقه مهما كانت بتجرح ..

الشاعر : راحت الغشاوة من عنينا وقلعنا وش الخوف ..

الرسام : كتر خيرك يمه... كتر خيرك يامه --

**

إظلام

المشهد الخامس

وليد : **(ينفلت من يد عسران ويغني)** يا حمام يا حمام

طير بجناحك خبي الريش

يا حمام يا حمام

يا حمام الغاوي طير

قلبي جناح وفراشه حرير

يا حمام يا حمام

عسران : تعالى هنا يا ولدي مش وقته...تعالى يا بني متوجعش قلبي

وليد : **(في ضجر)** يووووه.. حتى الحمام معدش يغني زي زمان

الشاعر : الموت بيحصد في الحمام يا بني وصوت الرصاص بيعزف لحنه

وليد : قوللى يا عمو.. هيه الملايكه شبه الحمام بجد ولا إحنا اللي شبه الملايكه!

الرسام : الملايكه نور من عند ربنا والحمام قلوب صغيره زي قلبك

وليد : لأ.. الحمام معدش بيطير في السما يروح هناك في الجنه عند ربنا

عسران : ما تقولش كده يا بني حرام عليك يا وليد.. ربنا بيحب الحمام والملايكة والقلوب الطاهره اللى زيك

وليد : أنا نفسي أغني بصوت عالى لكن بخاف من ضرب النار

الشاعر : حقك تآخد على خاطرك... بس لازم تفهم ال.....

وليد : (مقاطعاً له) إنت تعرف بابا... يعني إيه شهيد... أصل بابا مات شهيد واليهود ضربوه ..

الشاعر : عمرك شوفت ديب حنين أو حدايه بتغني على سطح البيوت ..

وليد : أنا مش فاهم حاجه...
كل يوم أطلع من المدرسه أضربهم بالطوب وأجري كل يوم كل يوم...
زهقت زهقت يا عمو نفسي أرسم زيك حمامه وشجره ..

الرسام : هعلمك إزاي ترسم وتمسك فرشه ولون وترسم على القماش و اللوح الخشب ..

وليد : المخله بتاعتي مليانه حجاره وقنابل... تقيله قوي يا عمو مش قادر أشيلها ..

عسران : كفايه يا بني تعالى هنا ..

وليد : لما تقوللى عمو شهدي هيرجع ولا مات... الحرب هتخلص إمتى عاوز ألعب وأغني مع صحابي مش عايز أموت دلوقتي... كل اللى بيروح ما بيرجعش زي بابا ..
مش عايز أموت زي بابا -- **(يكرر ويبكي)**

زكي : بس ما تعيطش يا كابتن وليد.. أنا عندي برج حمام هآخدك معايا تلعب هناك على كيفك سيبك من العالم دي خليك معايا ولما تخلص الغاره نطلع على البرج نطير الحمام وتغنيله ..

وليد : صحيح يا عم زكي هلعب مع الحمام وهتديني كوره وترنج زي ما قلت لي ؟!

الأم : قلت لك شد على الواد يا عسران... قلبه رهيف وعقله صغار وأي شيطان يقدر يخاويه بالساهل ..

عسران : تعالى يا ولدي هنا قلت لك قلبي موجوع ما يتحملش تعالى و يكفاك

حزينه : قلبي قايد فيه النار يا خلق

والخيانه كاس داير غصب عننا (**تشير إلى زكي**) لسه فاكراك يا ولدي

يا ما قلت لك حاسب من الخيانه.. حاسب من الأندال... كان جنبي

قاعد هنا بيآكل في نفسه ويقرقش سنانه من الغيظ ينبش الأرض بعنيه

وجبينه معقود زي اللى ناوي يروح وما يرجعش واهب عمره لغيره

قلت لك حاسب إوعى يا فايز خد بالك من نفسك لكن مسمعش الكلام ..

الأم : أجرك وثوابك عند الخالق وربك كريم ما بينساش اللى خلقه ..

حزينه : (**في بكاء وتعديد**) مين اللى هيكتب بلساني

مين اللى هيحكي الحكايه

مين يآخد مني سنين عمري

مين هيرجع لي ضنايا

**

الشاعر : لأ يا خاله... دم فايز واللى زيه مش هيروح هدر

الأول : دم فايز وعبد العاطي مش هيروح هدر

الثاني : دم سمير وأحمد زيدان مش هيروح هدر

الثالث : لا زهقنا ولا حسينا بالملل طول ما فينا نفس أو روح

الرابع : هنروح للموت واجب ولازم ينقضي

الرسام : عملية جديده نحصد فيها رقاب أعادينا

الجميع : هنتشاهد كل دقيقه ونفجر بركان الغضب

(يخرجون ومعهم الشاعر والرسام)

زهره : يمكن يكون شهدي هناك واقف مستني حالف ما يرجع غير معاكم بعد النصر الكبير ..

حزينه : مين يكتب على لساني شباب زي الورد من عمر ولدي فايز.. طالعين مش خايفين من الموت.. ندرن عليا يوم ما يرجعو سالمين لأفرق دستين شمع على كل مقام شيخ أو شهيد.. والكل يشرب شربات الفرح برجعة الحبايب ..

أيوب : **(بتحية عسكرية)** تمام يا فندم.. الحرب هيه الحرب.. شرف ورجوله واللى يرشنا ..

بالميه نرشه بالدم يعني الرد على الرصاص يكون بالرصاص أيوه الرد على الرصاص يكون بالرصاص — تمام يافندم ..

عسران : الحق حق يا ولاد والبادي أظلم ربنا ما يتخلاش عن حد ومسير الحي يتلاقى ..

الأم : طابت قلوبكم

تحميكم نظرة عيني العفية

يا رب يا مقسم الأرزاق والأعمار والمقدر لابد يكون

يا خازن الأسرار وعالم بيها.. أنا سري عندك وإنت العليم

قلبي عمره ما كان جاحد ولا صابني مكروه ...يشهد عليا الليل إن عيني ما عرفت يوم بكا.. لا تحكم عليا بدمع العياط ولا سكوت القهر ولا حزن القلوب والحكم ليك وحدك ..

زكي : (ساخراً) عالم غبيه مش عارفه مصلحتها فين.. ناس مضروبه بالوطنيه والكلام الفارغ وناس عايشه على الوهم يمكن ربنا يفرجها بقالهم على الحال ده ياما ..

عسران: لازم الحق يترد لصحابه

زكي : صدقوني بلاش الرهان على حاجه مش مضمونه

زهره : هو إنت مفيش حد يصعب عليك فتمد إيدك تحوش عنه !!

زكي : لما تكون الريح بتعوي وتهدد بالخطر يبقى الشاطر مين يطاطي لما تبان الزعابيب ..

فاهماني يا بنت أبويا وأمي ..

الأم : الغريق مش محتاج من حد إذن عشان ينجده ..

زكي : غشيم من يقف قدام القطر ويعمل نفسه بطل يا خاله

أيوب : سوس بينخر في العضم... دم زفر بيمشي في العروق

زكي : الدم سال وغرق الشوارع على رأيك يا بو الحروب... الدم في كل مطرح يا عسران قتيل في كل حته يا خاله... ميت كل دقيقه يا بنت أبويا وأمي... من زمان معرفتش أكون زي شهدي شايل قلبه على كفه معرفتش أبقى فايز وعبد العاطي وأحمد زيدان كل واحد فيهم كان بيختار صاحبه كل واحد فيهم بينده على التاني... سكه واحده تجمعهم والخطوه تمد لقدام ..

كنت بتغاظ وأحس بقلة القيمه لكن كنت بقول لنفسي يمكن الحظ ينده لى في سكه بعيده عنهم خللي الفقر يغور ..

كنت شايف البعيد وأبعد من الشوف كمان ..

كل واحد فيهم كان حاسبها غلط ..

مفيش حد غيري اللى يقدر يحسبها صح ..

خلينا نشوف الدنيا... خللى الفقر يغور ..

(يضحك بصوت عالي ويلف المكان في عصبيه شديده ثم يخرج)

إظلام

المشهد السادس

زهره : (في ضعف) قلقانه يا خاله خديني في سدرك

الأم : تعالي يا ضنايا يا بنت النور والحلم الباقي (تحضنها)

زهره : قلبي مقبوض يا خاله معرفش ليه ؟ !

الأم : خلّي قلبك جامد متخليش حد يشمت

وليد : سيب إيدي بقى يا عم عسران (يحاول الإنفلات)

عسران : حاسب متعافرش حاسب تطرف عيني

وليد : سيب إيدي هجيلك تاني متخافش ..

عسران : عايز تهرب مني زي العمر اللى راح والزمن اللى ضحك عليا ..

الأم : (تحذره) إوعاك تسيبه يا عسران ليطلع بره يفوت المطرح ..

زكي : (يدخل) مش قلت لكم

غشيم من يقف قدام القطر.. اللى يرمي نفسه في النار يستاهل (بشماته)

عاملين أبطال وشهدا حتى الشاعر السكران أبو قزازه والتاني الرسام

الفاشل أبو ريشه المجنون خدتهم شوطه وراحت ..

زهره : مالهم جرالهم إيه ؟! ماله الشاعر والرسام والباقيين ..؟!

زكي : الباقيين بره عاملين مندبه وعياط ونواح زي خالتك حزينه بالظبط قال

إيه مش لاقيين الشاعر والرسام فص ملح وداب زي ما يكون كابوس ..

عسران : كل يوم العيال تنقص واحد... معدش فاضل كتير يا رب سلّم..

زكي : (**ساخراً**) متهيألي والله أعلم إن الجن خطف الشاعر أو يمكن نادت عليه النداهه أما الرسام أبو ريشه يكون تاه في الغابه أكله الغول أو خطفه الصقر ..

زهره : (**في إنفعال شديد**) قلت لك داري الشماته اللى في عنيك بتفضح سرك ..

الأم : بلاش تبخ سمك في وش الكل.. قلبك مريض ومليان سو ..

زكي : أنا مالى يا ست الكل هو أنا اللى خطفتهم ..

حزينه : ولدي يا ولدي الموت ده خطف ولدي يا عزيز عيني يا أغلى من كبدي ..

وليد : (**ينفلت هذه المره**) حتى الكبار بيخطفوهم... مين اللى خطف بابا وعمو شهدي ؟! مين اللى خطف الشاعر والرسام مين اللى خطف عمو فايز بن الخاله حزينه اللى قاعده تعيط طول الليل والنهار مين اللى خطف ماما وخلاّها تروح تموت وتسيبني ..

زهره : لأ يا ضنايا.. أمك شهيده ضحت عشان الكل وعشانك ..

وليد : ضحت بيا وسابتني لوحدي... أنا حتى مش فاكر شكلها ؟!

زهره : كنت لسه بترضع مقبلتش ترضعك لبن عكننه لبن مليان حزن ومرار لبن مخلوط بالدم ..

عشان قلبها كان بينزف بعد ما مات أبوك ..

وليد : راحت تآخد بتار أبويا ولاّ راحت تنتحر ؟!

زهره : لأ يا وليد.. ماما كانت فدائية من الفدائيين شهيده عند ربنا زي كل الشهدا اللى راحو عند ربنا عشان خاطرنا فاهمني يا ضنايا ..

الأم : تسلمي يا زهره بنت النور والصبح الجديد

زهره : من هنا ورايح إنت إبني وضنايا (**تحضن وليد**) إبن كل واحد بايع عمره برضاه ومات شهيد زي أبوك البطل عبد العاطي ..

وليد : همه ماتوا ولاّ إتخطفوا.. كرهت سيرة الموت كرهت الحرب كرهت كل حاجه كرهت الكوره كرهت الرسم كرهت حتى الحمام اللى بيغني ويطير في السما كرهت كل حاجه ..

عسران : كفاية يا بني ما توجعش قلبي.. قلت لك قلبي موجوع ما يتحملش تعالى وكفياك ..

وليد : لأ موش كفاية كل اللى حبيتهم ماتوا وعم آدم الحانوتي دفنهم (**يشير إلى شاهد القبر**) مين اللى عليه الدور المره الجايه.. أنا خايف (**يجري ناحية عسران**) خايف يا عم عسران خايف ..

عسران : لا تخاف يا ولدي.. لا تصعبها علينا ربك يسلم يا ولدي ..

زكي : فضوها سيره بلاش هم ونكد خلونا في الفرح (**مخاطباً زهره**) المعلم آدم طلب يدك وقرينا الفاتحه مبروك عليكي السعد يا بنت أبويا و أمي خلينا نقب على وش الدنيا ويبقالنا قيمه وسط الخلق ..

زهره : مش بكيفك يا زكي لما يكون آخر يوم في عمري... مش بكيفك مش هوافق ..

زكي : لازم توافقي يا همي التقيل يا طوق في رقبتي يا وش الفقر ياللى متعرفيش مصلحتك ..

زهره : في شرع مين عايز تتحكم فيا تبيع وتشتري ..؟؟

زكي : هيه كلمه ملهاش تاني هتتجوزي من المعلم آدم غصب عنك ..

زهره : يا ناس اشهدوا... أخويا هيجوزني غصبانيه وإفترا ..

عسران : كيف تجبرها على حاجه ما عيزهاش يا ولدي ..

زكي : محدش له كلمه غيري في الموضوع ده كل حي معلق من رقبته ويعرف مصلحته ..

زهره: طول عمرك شاطر لكن المره دي خسرت الرهان يا زكي ..

زكي : ده متهيألك ...

الأم : قلب زهره ما يستاهلش منك الدبح ولا طعن السكاكين ..

زكي : من جاور السعيد يسعد يمو شهدي... دي حاجه خصوصي يمو البطل

(تتوتر درجات الإضاءة مع دخول مجموعه من الأشباح يلتفون حول زهره في محاولة إغتصاب بينهم آدم الحانوتي في لحظات السطوة بينما تلتف مجموعة أخرى من الأشباح حول {الأم– أيوب – الشيخ عسران – حزينه } يبدو المشهد كأنه كابوساً مزعجاً {شبكه عنكبوتيه } لا أحد يستطيع الفكاك منها)

زكي : مهرك قبضته بنفسي والفاتحه قريناها والشهود العدول تحت الطلب وشرط القبول متوفر لولي الأمر يعني جوازه حلال وشرعي حسب كتاب ربنا ما بيقول يا عروسه ..

الأم : غصب وافترا وفعل شياطين ..

عسران : لا شرع ولا عدل واللى يخون منه لله ..

حزينه : (**تنجعج في الهروب**) ولدي فايز مات النهارده.. زهره ماتت هيه روخره ..

(تكرر ثم تخرج ولا تعود)

أيوب : (**يزداد جنوناً**) مدبحه مدبحه قلت لكم مدبحه واللى باقي قليل ..

زكي : ما حدش يقدر يغلّطني.. فرح أختي الليله ومش عايزين معازيم ..

زهره : **(تقاوم في يأس – تصرخ صراخاً مكتوماً)**

وليد : **(يبدو عليه الفزع والرعب)**

آدم : **(تبدو عليه لحظات السطوه – صامت لا يتكلم كأنه الموت)**

زكي : قلت لكم ما حدش صدقني

اللى يقاوح هيآخد فوق دماغه

اللى يقف قدام القطر يبقى غشيم ويستاهل يتداس بالرجلين

اللى يشتري التراب ويقول عليه دهب هيدفع دم قلبه ويموت م الغيظ

(كأنه نخاساً في مزاد)

بص بعينك فتح عينك علشان تقدر تتفرج واللى ما يتفرج يتحسر لو

على عينك غشاوة نظر شوف لك نضاره قزاز عشان تقدر تشوف

الحقيقه وتبطل وهم

اللى يعمل بطل يبقى غبى

الجميع : (يصرخون) فينك يا شهدي

••

إظلام

المشهد السابع•• الأخير

(لحظات صمت قصيره– ترقب وإنتظار – يدخل شهدي فوق كرسي متحرك– فقط يلف ويدور في المكان في عصبية شديده وهو منكس الرأس لا يتكلم مدفوعاً من الرفاق في بطء شديد)

وليد : عم شهدي رجع.. عم شهدي رجع... هيه الحرب خلصت يا عم شهدي ؟!!

شهدي: **(صامت لا يتكلم – منكس الرأس)**

الرفاق : **(صامتون أيضاً)**

وليد : **(لأحدهم)** ماله عم شهدي مش بيتكلم ليه ؟!

أيوب : **(مندهشاً)** لأ... أنا مش مجنون... مش مجنون

ولا حتي الحرب لحست عقلي من كتر ما شفت منها

مقدرش أصدق ترجع يا شهدي مكسور الخاطر مقدرش أشوفكم

راجعين بقلة الحيله... مقدرش أحكي للعيال اللى أنا شايفه ده..

مقدرش.. كنت محضر لك نيشان يا غالى إنت وزمايلك

كنت هغنيلكم... مقدرش أقول ألف رحمه ونور عليك يا شهدي ..

مقدرش أقول ألف رحمه ونور عليكم يا غاليين ..

مقدرش .. مقدرش **(يخرج ولا يعود)**

**

وليد : قوللي يا عم عسران... ليه عم شهدي قاعد على كرسي.. هيه رجليه واجعاه ولاّ جاي عيان من الحرب مش قادر يتحرك... قوللى يا عم عسران ليه ؟

عسران : إنطق يا شهدي يا ولدي إيه اللى حصل... حد فيكم ينطق يا ولاد.. حد يبل ريقنا سايق عليكو النبي القلب معدش يتحمل مرار.. حد ينطق فيكم ..

الأول : الليل قاسي ما بيرحمش ..

الثاني : الحرب غربه وتوهه والموت بيدوس على العشم ..

الثالث : مفرطناش لكن مش قادرين نكمل ..

الرابع : كل يوم واحد بيروح كل دقيقه حد بيموت في غمضة عين ..

الجميع : مش قادرين نكمل يا عم عسران... مش قادرين نكمل ..

عسران : لآ ... لسه يا دنيا لينا حق عندك لسه مفرحناش بجد.. يعني هو مكتوب عليا أعيش الذكرى لوحدي والغناوي في صدري تموت كل حاجه كل حاجه بتروح... تاريخ ودم وبشر و كفن وحرب وخساره... كله بيروح هدر.. حرام حرام ..

الأم : (تنفجر غيظاً) ملعون يا ولدي لو راجع مكسور الخاطر... ملعونه البطن اللى شالتك ولفت بيك على الأوليا والمشايخ... ملعونه لهفة قلبي عليك لما جاني الطلق ولساني بيتمتم يا رب سلّم يا رب سلّم ملعون القلق والضيق والسبع دوخات..

وقت رش الملح في الغربال ولساني بيتمتم يا رب خللى يا رب خللى
ملعون صوتي لما دقيت الهون وقلت اللهم بارك معنديش غيره شحتاه
منك يا عاطي يا كريم...
هوه حيلتي وخالى ومحتالى وتحويشة عمري ملعون قلبك ليوم الدين يا بن بطني وعمري..
يا ريتك ما رجعت يا شهدي كنت بقيت بطل ..
يا ريتك ما رجعت يا ولدي.. يا ريتك ما رجعت يا ولدي ..

الرفاق : **(في ندم)** كتر خيرك يمه/ كتر خيرك يمه

الأم : محدش يقوللى يمه ..
لا خلفت جبان ولا بطني شالت مهزوم ..
عمري ما قلت الآه ولا ضهري طق منه الوجع عشان عيال خايبه
ولادي اللى شلتهم على كتفي رجاله لا تعرف تفرط ولا تعرف تخون
ولادي لا ضيوف على المطرح ولا عاله على الدنيا
الدنيا اللى بنحلم بيها بجد ..
والناس المحتاجه لنصره.. مين هيبل ريقهم ..
ولادي الواحد فيهم حر ولا يرضى بقلة الحيله ..
لو عين في الجنه وعين في النار يبقى العما أحسن لينا قبليكم ..

***

الأول : **(في حماس)** لا فرطنا ولا نعرفش نخون

الثاني : يحرم علينا نعيش بالقهر ولا نموت بالساهل

الثالث : الخوف موت لكن الموت رجوله

الرابع : الشهاده والدم هديه ليكي ولكل الناس **(يواجهون الجمهور)**

(ينطلق من بينهم الطفل وليد امتدادا لمشوار البدايه رافعا يده٠٠ بعلامة النصر أو الشهاده مع أغنية الختام)

- **الأم :** يحميكم يا ولادي...

يا قلوب خضره ونديه

أنا هسجد لله حمد وشكرانيه ...

إضاءة كاملة

تمت بحمد الله

الفهرس

سر الولد

مارس 2004

تنــــوير

ثمة خلط مقصود بين البطل الشعبي و البطل التاريخي

لم يكن هذا عن جهل بل هي القصدية في تعدد الشبه بين شخصيات هذا النص

هو البطل الإنساني في أي مكان الذي يؤمن بقضية ما.. ليبدأ المواجهة ..

و من خلفه الجموع / الشعب ليسجل أروع لحظات النصر و تبقى الذكرى في الوجدان..

بطولة- فرسنة — زعامة- إستشهاد- عقيدة و ... و ... و ...

أنا و جميعهم مؤمنون بوجهة النظر هذه..

(احفر اسمك في قلب التاريخ و عبي قلبك بالحلم عشانهم)

أدهم الشرقاوي

باتريس لومومبا

سبارتكوس

تشي جيفارا

جواد حسني

و يمكن بابلونيرودا... جايز ناظم حكمت حتى روبن هود الخواجه

قلب بيرم يا جماعه و حلم النديم... قلب الحمام حران يا خلق... في حالة فوران في قلب ناجي العلى... سر الولد منهم أن لكل واحد وطن يحلم بيه و يحبه ..

المؤلف

الشخصيات

الكورس :	بطولة مطلقة
غانم :	الشر بذات نفسه لغاية يوم الدين
قرني :	(تشومبي- بدران- الحارس السجان) ديل الشر و ناب الحية ودراع الغول
الندابات :	أمهات الأبطال في كل مكان في أي عصر
العرافين :	لهم أعمال السحر و الشعوذة
الحفار :	شكل الموت وقلب الغنا
الأم :	(بهية – سلمى) و أي روح طاهر بتخاف على الولد في مكان
الولد :	ياسين شبه جيفارا شبه لومومبا شبه سبارتاكوس و قلبه قلب جواد حسني إخواته غاندي و ناجي العلى و كتير من الكورس الخالق الناطق ولد سره جواهم يا ناس...

المشهد الأول

البشـــــارة

(المكان يكتسي بالدخان الكثيف– في الوسط كرسي ضخم للعرش يحتمي به غانم... على اليمين ثلاث من الندابات يجلسن على رحاية تشبه الساقية تدور بأيدي أطفال صغيرة يقمن الندابات بالتعديد و البكاء على الوليد المنتظر، على اليسار ثلاث من العرافين يضربون البخور و أعمال السحر و يحذرون من الغريب المجهول– على الأرض تنتشر عدة جماجم بشرية)

العرافين : غالي في عيون الكل.. غصب عنا ها يتولد

ولد له قلب شاعر و السحر ما يصيبه

في عينه الشمال جمرة نار و في عينه اليمين عزم و شجاعة

لسه ها يتولد.. مسكون بالوطن.. مهموم بالناس

غانم : كدب... البشارة كدب و النجم تخريف ... عمر الغيب ما إنكشف لكم و إن كان على الغريب اللى جاي يبقى لازم يموت... لازم يموت قبل ما يتولد ..

العرافين : – حاسب يا غانم

– نجمك هينطفى

– سر الولد جواه... قلبه جرئ ما بيعرفش يخاف

– مسكون بالوطن... مهموم بالناس

غانم : (فازعاً) بتحذروني منه... ولعوا المناقد... لموا خيوط العنكبوت شبك لموا جماجم سابع أرض و احفروا لكل المواليد قبور ..

العرافين : – الريح بتعوي

– متعصبين إحنا بديل العقارب

– متحزمين بالتعابين.. هنعزم عليه بالأذي

غانم : اضربوا البخور و الحصى و الجمر.. لازم يموت في عيون الكل... كبار و صغار... شيوخ و عواجيز... ما تخلوش العرايس تحلم بالولد.. خلّوا الأرامل تندب عليه ..

النداباب : (غناء يشبه التعديد)

عيني عليك يا الولد

دمع البكا غرق بيوت

نبكي عليك يا الولد

مولود ما بيننا عشان تموت

العرافين : – حاسب يا غانم

– ده ماسك في إيده سيف و راكب حصان رهوان

– جاي يرمح عليك

– قلبه جئ مسكون بالوطن مهموم بالناس

– نجمك هيغيب نجمك هينطفي

غانم : لأ.. له نبي ولا ملاك ولا ساحر صاحب معجزات ..

العرافين : – حاسب يا غانم سر الولد جواه

– فاتح دراعاته و ناوي يوفي بوعده

– نجمك هيغيب نجمك هينطفي **(تكرر ثم تختفي)**

غانم : لأ نجمي يختفي لأ ... نجمي لأ.. يبقى لازم يموت مشبوح على شجره مشنوق في حبل محروق في فرن غاز تندق في جسمه مسامير.. يا قوة النار و الحديد الشبك مفرود و الصيد سهل

الندابات : قلبي عليك يا الولد

يا أعز من عيني

قلبي عليك ينده

زيك ما رأت عيني

عز الولاد ولدي

إمتى بقى تجيني

قلبي عليك يزعق

تبكي عليك عيني

غانم : لازم يموت.. مشبوح على شجرة.. مشنوق في حبل.. محروق في فر غاز.. تندق في جسمه مسامير.. يبقى لازم يموت ..

الندابات : **(تنهض للخروج)**

عيني عليك يا الولد

دمع البكا غرق بيوت

نبكي عليك يا الولد

مولود ما بيننا عشان تموت

الحفار : **(يظهر في بؤرة)** مليون قبل منه دفنتهم في قلب الرمل ده.. في حضن الجبل.. تحت التراب بدفن سرهم و ما حدش يتلقى العزا.. معرفش ليه كل اللى ما توا شبه بعض... زي ما يكونوا اخوات... نفس الملامح نفس العيون... القلب جرئ و الدم بيغلى في العروق ..

غانم : لازم يموت... مشبوح على شجرة... مشنوق في حبل ..

الحفار : ريحة الموت بتنده على الغريب... جاي ملهوف حافي القدم و دمه سايل السكه مقصوصه يا بني... غصب عني جاهز و مستعد لك آخرتها حفرة على قدك ..

غانم : لازم يموت... محروق في فرن غاز... يندق في جسمه مسامير... لازم يموت ..

الحفار: مستنيك من زمان

مش هتسلم و لاتقدر تآخد حذر

لأني ابتديت في الحفر من زمان

قدرك... نصيبك... لكنه أمر محتوم

سرك جوّاك يا ولدي

هتخطي بقدم.. و تنزل تحت

غصب عنك و عني

●●

إظلام

المشهد الثاني

الـــولادة

(أفراد الكورس يمسكون بقماش أبيض شفاف و يحيطون الأم التي تعاني آلام المخاض بينما غانم في الجهة الأخرى تحيط به مجموعة من الأشباح (جماجم متحركة) يعاني من كابوس مخيف...)

كورس : - الدنيا شايله في بطنها حاجة محوشاها من زمن

- ولد بقلب أخضر عفي و الوش ضحاك
- عيون من كتر اللى فيها واخده من كل ألوان الشمس
- مولوده من روح طاهرة بريئة
- لأ لسه هيتولد بروح خفيفة حنينه.. مدد.. مدد

الأم : آآآآآآآآه... ميلت على جنبي اليمين... آآآآه نبض القلق على فرشتي والطلق في ضهري خد صوتي و تعالى روح يا شقا عمري.. آه

كورس : - قلبه عصفور و حضنك دافي

- جاي لوحده عاشق للغنا
- مليانه كفوفنا بالحنه.. بينك و بينه يا دوب شهقة

غانم : لأ لازم يموت.. مشبوح على شجرة.. مشنوق في حبل

الأشباح : – النار مبتشبعش حرق

– و إنتي اللى قلبك حاسس بالخوف و البرد

– شجرك حزين مايل مالوش ضل

– البحر تحت قدمك ناشف يعني الأرض بور

غانم : لازم يموت محنى الجبين.. محروق في فرن غاز.. لازم يموت ..

الأم : أنا حاسه بيك يا ولدي... لساني إتشق في حلقي و بان الملح.. شفه تانيه بوجع آه يا ضنايا.. بشتاقلك في عز الوجع يا فرحة قلبي يا اللى جايب غنوة ووعد الغالي.. آه

كورس : – إتعافي يمو الولد

– سر الولد جواه

– ما بيعرفش ينكر و لايقدرش يخون

غانم : ما عادش في قلبي مطرح ما إتملاش بالسواد.. هصفي دمه و هسلخ جلده... لازم يموت مصلوب على بابي..

الأشباح : –الرمل قال مكتوب عليك القلق وقلة الراحة ..

– النجم هيختفي لما كشفنا المستخبي ..

– لا هتقدر تتراهن على موت الولد و لا تضمن تشرب دمه يا غانم

غانم : مش لازم ينفلت من تحت باطي و لا يخرج عن طوعي ..

الأشباح : – مش هيموت مهزوم منك

– قلبك يلهد و الحزن بيعقد سبع عقدات على جبينك ..

– تغضب و تكره و تشمت بس زمنك صعب ..

الأم : آه.. بجهدك يا نبي.. أمانه عليك يا زمن حنّ عليا..

كورس : – مش قادرة تمنعه و لا ترجعه

– طالت عليها سنين الحمل التقيل

– أسمعوا صوته أهو بيفرك في عينه يا خلق

– بيتثاوب

– وشه بيضحك

– لأ ده بيغني يا ناس

– بينادي على أمه

– بيتهجا إسمها

– ده بينطق إسمه

الأم : **(صارخة)** آه... يا سين يا ولدي

كورس : – حاجه كده من ريحة زمان و الحلم القديم

– قلب مليان عشم بجد

– جايب حقيقة عمره معاه

– جاي ملهوف و عينيه مشتاقة علينا

غانم : لأ لازم يموت.. لازم يموت (**يخرج**)

الولد : (**يظهر**) أماي.. من زمان واقف على بابك و مستني.. محضّر نفسي للفرحة و جايبها معايا.. مشتاق عليكو يا ناس.. مين فيكو هيرقيني من عين الحقد و الغيرة و قلب الليل.. قلبي على كفي و دمي مش هيسيل غصب عني.. يمكن هموت ناقص عمر.. لكن مش هبري الوطن من ذمتي ولا هنسى أهلي ..

الحفار : كل ما أفحت حفرة ألقى سبع ترواح فيها.. ميتين و عينيهم مفتوحه.. قتيل بيمشي لغاية باب قبرة.. خلق ياما جاية لقضاها و ما تعلمش إن المستخبي صعيب و الحدادي بتنعق عالشجر.. نخل مغروس في الرمل.. حجر منحوت في الجبل من زمان.. قلب هيندفن من بدري.. مقدرش أحوش و لا أبطل فحت ..

الأم : ولدي ياسين.. غنوتي و شقايا.. خصيمك النبي لا تفرط و لاتخون و لا تنسى أهلك يللى غنوتك فرعت من ضلوعي و دمي و سمعتها قبل الناس كلهم.. طمن قلبي يا ضنايا و كمل غناك مهما حصل.. حاسب من كلاب الليل.. حاب من ريح الطريق ..

الأشباح : (يتقافزون)قلنالك يا غانم

- طيرك بجروح و غرابك بيحجل بالمستخبي..
- الولد مسكون بالوطن مهموم بالناس **و أنت** نجمك هينطفي..
- الولد مش هيموت مهزوم منك..
- و إنت مش هتقدر تشرب من دمه عشان زمنك صعيب ..
- قلنالك يا غانم..الولد مش هيموت مهزوم (**يكررون**)

إظلام

المشهد الثالث

العهد

(على اليمين يجلس قرني على العرش بيده كرباج– يدخل أفراد الكورس مسلسلين و يركعون تحت قدميه بجوار القلب الضخم جهة اليسار تقف بهية في انتظار و قلق– في أعلى المسرح ..

يعمل الحفار في صمت)

كورس (غناء) يا بهية و صدقينا يا عيني

مين يشهد لينا مين

سخرة و ذل و مهانه يا عيني

و إيدينا مسلسلين

غانم : **(ضاحكاً)** مهواش نبي نازل بكتاب عشان يكفرنا.. الضرب هيكون في المليان.. و ما حدش هيتحرك فيكم ..

كورس (غناء) يا بهية و صدقينا يا عيني

مين يشهد لينا مين ..

دحنا اللى دقنا الخيانه يا عيني

في قلوبنا السكاكين ..

قرني : **(بولاء شديد)** مولاي و تاج راسي غانم مكلفني بقتله يعني مش لازم يفلت من الموت.. ياسين هيغرق في دمه..

و هيخاف منه الحكيم **(يضحك بهستيرية)**

كورس : - يعني ياسين بقى دمه حلال

- طير جارح هيخطف قلب الحمام
- سلامتك يا ولد .. ده كان فين مستخبي
- يا بهية ليكي ألف حق.. تتهمينا بقلة الحيلة
- طب ليه ما يموتش موتة ربنا.. يعني هيه كتير عليك
- آه يا ولد .. رحمه و نور عليك قبل ما تموت و ألف لعنه علينا

الكفن جاهز و متحضر يعني عمره قصير .. الشبك مفرود للصيد السهل

حاسب يا بن عمي الليل ده قادر و أنا خايفة عليك

ياسين: **(يظهر)** جاي أرمي نفسي في حضنك ها تقبليني يا بهية

بهية : كنت عارفة إنك جاي لكن من خوفي غمضت عيني

ياسين: وعدتك إني جاي

بهية : صدقتك

ياسين: لسه المشوار ها يبتدي

بهية: القلق دخلني من غير ما يستأذن

ياسين : الرجوع مش وقته

بهية : نبض قلبي زي عروق الشجر بيشيخ و يعجز

ياسين : سمحيني يا بهية ده عهد مقدرش أخالف

بهية : جهزت نفسي للفرحو لبست توب أبيض بلون قلبك

ياسين : لسه بدري.. في حاجه أهم من توب الفرح

بهية : مستنياك بقالي سنين.. ده حقي

ياسين : طب و حق الغلابة.. أهلى و أهلك

بهية : حاسه إنك مش ليا .. و جرحي هيزيد

ياسين : الجرح فينا من زمن خليني أطهر الجرح بالنار يا بهية

بهية : النار هتحرق قلبي عليك

ياسين : قدري و نصيبي و عهد خدته على نفسي

بهية : الطريق صعب و إنت قلبك رهيف

ياسين : إدعيلي و غني بكل شوق

بهية : هدعيلك

ياسين : ساعتها الخطوة هتسبق و تسابق و القدم يطبع علامة على الطريق

الحفار : غصب عنه .. أو بكيفه مش مهم ..
جاي متكتف أو جاي يرمح .. مش مهم .. عاشق للمطرح أو كاره
شكله مش مهم .. هيركع قدامي و أنا مش بخطري و غصب عني
هضرب بجزمتي سلام للموت **(تحية عسكرية)**

بهية : قلبي مقبوض

ياسين : قلب الوطن هيسيع الكل

بهية : قلب الوطن قاسي زي ليل الزمن

ياسين : أنا واحد من الناس اللى شاربين نبضه و منقدرش نتخلى

بهية : مين هيشهدلك لما تموت شهيد

ياسين : إنتي .. بس متهمليش مطرحك

بهية : مش هقدر أتحمل وحدي

ياسين : ناس بتسلم غيرها طرف الخيط

بهية : خيفة تموت غريب

ياسين : ما تخافيش.. ده عهد يا بهية

الكورس : - احبسي دمعك يا بهية

- متعيطيش على فراق ياسين
- عين الوطن أحق بالبكا على الولد
- الولد اللى خد العهد من يوم ما إتولد على إيدينا
- خليه ينزلو يفك حبال الضيقه
- خليه ينزل و يآخد حقه و حقنا من الدنيا كلها
- لسه مفرحناش بجد معاه

بهية : خايفه عليه يا ناس

ياسين : متخافيش... إدعيلي و غني بشوق **(يختفي)**

بهية : هدعيلك تسلم من كل شر .. أغنيلك

يا حمام شرّق و غرّب يا حمام يا حمام

يا حمام إوعك تقرب يا حمام يا حمام

يا حمام إبعد و هاجر الليل ده قادر يا حمام يا حمام

(تركع أمام القلب الضخم المجسم بلون الدم)

الحفار : تراب معجون بدم .. دم سايح على الهدوم .. الأسفلت بقى طين .. و الدم بيعجن الرمل تحت الشمس قتيل ماشي لغاية باب قبره .. عضم عارف متواه .. رايح فين بالظبط يا ولدي .. عمر قصير يا ياسين مش بخطره .. كاره شكلي ولا عاشق للمطرح معرفش ..
هستمر في الفحت ..

قرني : طير و هج على كيفك مقدرتش تطاطي للريح يبقى ساعة اللزوم تحت المقصلة برضه هتوطي على حبل المشنقة **(ضاحكاً)** ياسين قتيل الوطن و لا حدش هيحضر عزاك من أهل البلد ..

غانم : **(يدخل مندفعاً)** مش لازم يهرب .. مش لازم يخرج بره طوعي .. ياسين حظه غبي .. كرباج في إيدي يفتت الحجر ..

قرني : أمرك يا مولانا شمس ياسين هتغيب و نجمك هيصعد ..

غانم : عايز دمه يسيح .. تسع رصاصات في صدره تيبه في مقتل مش لازم يفر بجلده .. شدوا الشبك على الآخر .. افردوه على الأرض مصيده .. ياسين و اللى زيه لازم يموت ..

قرني : **(يؤدي التحية العسكرية)** تمام يا أفندم

غانم : الولد المسكون بالوطن يبقى إيه ؟

قرني : مشاغب يا أفندم

غانم : الولد المهموم بالناس يبقى إيه ؟

قرني : متمرد يا أفندم

غانم : الولد اللى يمسك السيف و يحاربني يبقى إيه ؟

قرني : قتيل ودمه سايح .. مشبوح على شجره .. محروق في فرن غاز ..

غانم : ليه بتحارب في جيشي ؟

قرني : بالأمر

غانم : ليه بتموت عشاني ؟

قرني : بالأمر

غانم : ليه متقدرش تعترض ؟

قرني : بالأمر

غانم : ليه بتحرسني ...؟

قرني : بالأمر

غانم : الحرس مداسي .. جزم أدوس بيها على أي حد ..

(تتوتر درجة — تسقط مجموعة بيادات عسكرية فوق رؤوس الأفراد في حين يصعد غانم كرسي العرش (السلطة) و بجواره قرني يتملقه بالتحية العسكرية و الحفار مستمراً بالحفر)

إظـــلام

المشهد الرابع

القضية

(إضاءة على الجانب– في الخلفية تظهر خريطة لقارة أفريقيا و بقعة دم تغطي مساحه دولة الكونغو – أفراد الكورس يحيطون بالبطل– الأفريقي لومومبا – بينما يجلسن الندابات في أعلى المسرح بملابس الحداد)

الكورس : – و عشقنا فيك ثورة الغضبْ

– إتعلمنا منك كيف نتحمل الشقا

– لومومبا يا بن هذا الوطن شعب الكونغو أمانه في رقبتك

– حاسب من غانم و اللى زيه ما بيعرفوش يعني إيه معنى الوطن ..

لومومبا : حقك و حقي لا هيخطفه غانم و لا غيره .. متخافوش.. متخافوش من عيونه الميتين و لا غربة الليل .. القضية إنك تحس بالنار في بطن الناس الشغيله الفلاحين و العمال في العنابر من غير ما تخاف من جرحهم ..

الكورس : – عشقك المجنون بيحفر في قلب التاريخ إسمك

– مين علمك الرقة و الصدق و اللهفة زي العيال الصغيرين

– خليت قلوبنا اتعودت على الشيل يا لومومبا

– حزن الأهالى و تعب السنين

– بس حاسب من الخيانه

لومومبا : ميهمنيش .. غير الخطاوي الملضومين في بعض و إحنا بنعدي الطريق القضية إنك تحس بذاتك من غير ما تسرق حق غيرك .. القضية يا جماعة حرية بلدنا .. صدقوني

الكورس : – شايلينك جراح و رمز كبير جوّانا
– مولود ما بيننا عشان تموت و كأنك نبي
– لحم و دم و عضم و ملايكه و لا مناضل عنيد راسه ناشفه
– قتيل على كتافنا و اتسند مكتوب عليك تمشي نص الطريق
– تتحدى السنين بسدرك العريان
– مش هتموت من أول طلقه على يد تشومبي أو غانم

(يسقط لومومبا بينهم و يختفي)

(على الجانب الأيمن يظهر غانم و تابعه خلفهما الكرسي – يتحرك أفراد الكورس نحو غانم الذي يبدو منزعجا في حالة هيستيرية)

غانم : زنجي.. عبد أفريقي .. كان نفسه يعمل بطل .. لومومبا ده غبي .. صنف ما بيبطلش صراخ و زعيق و كلام فارغ .. مجرد شعارات بيضحكوا بيها على الشعوب.. مش كده يا تشومبي

تشومبي : **(قرفي)** طبعا يا مستر غانم .. إطمن .. النهاية قربت .

غانم : المفروض إنه ميت من زمان .. لسه فاهم غلط .. معرفش مين اللى ضحك عليه و خلاه يعاديني .. سمم بدنه و مسح دماغه

تشومبي : تسع رصاصات في صدره من خرطوشة صيد مش هتهد الدنيا

غانم : محدش يحس به لأنه حضوره زي عدمه .

تشومبي : يستاهل .. خدمة الناس / الشعب / الأهالي / آخرتها يا شنق يا حبس في زنزانه يا موت بالرصاص .

غانم : الحكم صدر من سنين ... إنت مكلف بالتنفيذ

تشومبي : **(تحية عسكرية)** تمام يا فندم .. بالأمر **(يخرج)**

الندابات : (غناء) **صرخ النهار عليك يا الولد**

الليل ده جاهل و لا قاصد قهر

في القلب نار عليك يا الولد

و عيون بتبكي على اللى دافع مهر

إبكي يا عين قد ما تبكي بدمعك نهر

الكورس : **(يتجهون نحو غانم)**

- هيفضل بطل
- غنى لحن الثورة لبلاده من غير ما يخاف
- صياد طلع يصطاد صادوه بفعل الخيانه

غانم : هنقتل كل اللى زيه .. لأنه سفاح و كداب

الكورس : - غيره هوه اللى خاين و جبان

- تاريخ العالم كله مش هينكر دمه اللى كتب به إسم الوطن
- مكنش هيتباهى بنيشان على صدره
- حب العالم مش تهمة يتخلّى عنها

غانم : مين اللى حط الوهم ده قدام عينيه .. كان فاهم غلط

الكورس : - قلع وش الخوف

- غنّى بقلب جامد
- كان شهم و جرئ و هنشهد على إنه فارس نزل الميدان
- الميدان هوه الوطن و الوطن أكبر ميدان

غانم : كان راكب حصان من خشب واقف مكانه مبيتحركش و الزمن داير و السنين بتجري يبقى لازم يموت عشان نجم يصعد مش يغيب

الكورس : - هنعيد و نكرر .. إذا مات الولد

- في ألف زيه بيتولد كل يوم في كل حته في أي وطن
- طول ما في روح بتحب الشعب و بتعشق وطن على سطح الأرض
- هيطلع ولد يكمل نص الطريق التاني
- إذا الولد مات في ألف زيه كل يوم (يكررون)

الندابات : (غناء)

صعب يا عيني تصدقي صعب عليكي تفرقي

خبي الوش يا دمعه حزينه ليبان حزني و يملا مدينه

إبكي يا عيني و تحققي صعب عليكي تصدقي

يا قلوب حزينه بتراهن شمال و يمين ..

السكه صعيبه وِ مش باين أولها منين ؟!

آه يا غريب يا زمن

إنت اللى بتدفع التمن

القلب مات قبل البدن

تشهد علينا الحكاية

●

إظـــــلام

المشهد الخامس

الهـــروب

(مغارة جبلية تشبه الكهف القديم.. على اليمين عين كبيرة جاحظة ترقب و ترصد يقف بجوارها بلدان (قرني) بينما على اليسار بعض الصخور و شبكة عنكبوتية تتدلى من أعلى الجبل ... إضاءة خافته- يقف أدهم و حيداً ..

أما بعض أفراد الكورس ينتشرون داخل المكان)

الكورس : - عملتي إيه يا حكومه لما إنقتل عمي

- يا حكومه لينا حق عندك و كلنا بنشتهي العدل
- يا حكومه اللى عايزني يجيبني في الجبل بره البلد
- كلمه و قالها أدهم و خلف بحق التار و النار في قلبه الحديد لسه والعه ..
- ما يهدا له بال و لا ينام له جفن و لا يعرف طعم الراحه غير لما يآخد حق الغلابه ..
- غير لما يترع بيده بيده المتشققه آهة المقهور و يبل ريق الشقيان في الغيط ..
- ولد عنيد رآسه ناشفه .. يحميك يا ولد من فعل النجايس
- مغيرتش جلدك و لا وطيت عشان الريح و هادنت حاكم من الحكام ..

- سبع كاسر ما يهمه في الحق حد
- حكومه و باش أغا و أعوان و قفولة الضد للضد ..

أدهم : **(وحيداً بجوار الشبكة العنكبوتية)**

يااااااااه .. مشوارك يا دنيا لسه طويل .. كيف الواحد قضاه من غير ما يحس .. معقولة يا زمن بتفر عايز تسبقني و الله متهيألي إنما قربت قوي و بانت ليها علامة.. مش بيقولوا لو الليل عيل يبقى أبوه صبح و هانت يا سلمى و هانت يا خلق هيغور الهم و يساع المطرح كل عيالك ..

بدران : الطريق ده مالوش نهاية .. كل يوم واحد يموت مننا و بين إيدينا و إحنا عاجزين عن حمايته .. لا قادرين نتحرك و لا نحرك حد ..

كورس :
- إذا ما كنتش قادر تعيش معانا يا بدران إنزل و ما ترجعش ..
- ما حدش فينا جاي غصب عنه لو الخوف دخل قلوبنا مش هنكمل ..
- إحنا بنفس القوة و حافظين العهد مش لازم نضعف .. دي رسالة ..

بدران : كفايا السنين اللى فاتت علينا زي القطر من غير ما نحس بيها.. الواحد فينا بلاد تشيله و بلاد تحطه شايل فوق كتفه هم تقيل هم العالم بحاله ..

أدهم : ده قدرنا يا صاحبي و رفيق مشواري

بدران : زهقت يا أخي

أدهم : و يخونك العيش و الملح .. يخونك حلم الناس الطيبين

بدران : الناس الناس الناس ... أنهي ناس اللى بتتكلم عليهم ..

أدهم : أهلى و أهلك ... الناس اللى قلوبهم معانا ..

بدران : (متهكماً) الناس اللى حيلهم بالنوم .. و اللى صاحي منهم لسانه تقيل الناس اللى مش دريانه باللى بنعمله عشانهم ..

الكورس : - مسألتش نفسك مين اللى بيسرق ضحكتهم في عز النهار

- مين اللى حط الغمامة على عينيهم مين اللى وصلهم للحالة دي ؟؟

- الخوف من غانم و اللى زيه لازم ندفنه هنا في الجبل

- الكلب اللى هناك ده مجرد نمر من ورق صدقني يا بدران

بدران : الكرباج و الرصاص أقوي يا صاحبي

أدهم : بلاد بحالها بيزحف عليها الجوع .. دم الشوارع لسه ما نشفش ومدابح الفقر في كل مكان .. كل واحد مننا لافف علي صدره علم بلاده و.. بيغني بصوت الناس ..

بدران : (للكورس) حد يفهمني منكم ليه عتمة الجبل بتصيبنا بالعمى .. في الصيف النار بتاكل جسمنا .. في البرد الروماتيزم بيشل صوابعنا .. مين هيديني حقي بعد ما نموت ..

أدهم : الناس

بدران : تاني

الكورس : - تاني وتالت يا بدران

- لما نحس في الطريق بالوحله

- و المساحه تضيق و يقل الممشا عليها

- يبقى لازم نبتدي المشوار من أول و جديد

- طريقنا يبتدي من أول وجع الناس و ينتهي بغنوة عشانهم
- لما كل البيوت تتزاحم بالميتين زي الجبانات
- لما يطول الحلم يبقى لازم نبتدي
- لجل الفرحه اللى غابت و إتحرمنا منها

بدران : (**صارخاً**) في كل مكان تتعلق مشانق و تموت شهدا .. تسع رصاصات في صدر أي واحد فينا مش هتتهد غضب عن عينينا هنوطي نلحس رمل الطريق .. تراب جزمته و حل الزمن ملعون كل المدن و ناسها ملعون أبو الوطن (**يركع منهاراً أمام العين الكبيرة الجاحظة في جهة اليمين**)

كورس : – غلطان يا صاحبي و قلبك ضعيف
- يا خسارة الرجال لما تبيع شرف الرجولة بأرخص تمن
- خايف على نفسك من غانم خايف تحب بجد

(**أفراد الكورس يتفرقون في مقدمة المسرح و كأنهم يحرسون المكان**)

سلمى : (**تدخل من بوابة الكهف**) جيتك يا أدهم يا أعز الحبايب

أدهم : كنت مستنيكي يا زينة الصبايا .. كنت قلقان عليكي يا سلمى

سلمى : قلبي عمران بالشوق واللهفه بس كان خايف مش مطمن

أدهم : إطمني يا زينة العرايس لسه القلب عفى و الدم بيغلى في العروق

سلمى : و الرفاق .. ؟

أدهم : قد الشدايد على العهد باقين يا سلمى..ما تخافيش

سلمى : يحميك من كل شر تسلم من كل أذي و اللى يخونك منه لله

بدران : **(يتلصص و يبلغ غانم)** آلو .. أيوه يا أفندم حط الفيش و صل السلك سامعني أدهم و رفاقه في المغاره هنا في حضن الجبل .. لسه عزمهم شديد و قصدهم يا الموت يا الشهاده يعني مش خايفين ..
شيل الفيش .. إنتهى

سلمى : العسكر في كل مكان يا أدهم واقفين زنهار على البيوت نزلو السوق سدوا عين الشمس و منعوا الطريق للرايح و اللى جاي ..

أدهم : نفسي أزيح عنك المهانه و أمسح آهة الوجع من قلبك العشيق ..

سلمى : قلبي مش مطمن زي ميكون في طير بيحوم حوالين راسي ..

أدهم : جوه عينيكي زحمة كلام تايه .. متخافيش .. كل شئ مقدرّ و مكتوب ..

بدران : سدري هيفرتك من الغيظ يا أفندم .. آلو سامعني .. أدهم لسه قادر متعافي بصحابه حتى القلب اللى حبيته .. سلمى ست الصبايا خدها مني لازم يركع تحت رجليك .. لازم يوطي يلحس التراب .. لازم تلحقوني بقوة كبيرة تحاوط الجبل .. آلو سامعني يا أفندم ..

غانم : **(صوت)** إطمن يا بدران كل صيد و له صياد .. مادام الشبك مفرود على الآخر يبقى الباقي سهل .. إنت عملت اللى عليك .. إنتهى ..

بدران : **(في فرح شديد)** حقي و هاخدوا منك يا أدهم .. طول عمري رابط رجلي معاك .. خطوتي ورا خطوتك .. كان لازم أتعلم المشي لوحدي حتى لو رقبتك جت تحت رجلي ..

غانم : (**يظهر شاهراً سلاحه و يتخذ سلمى رهينة**) قلتلك يا أدهم .. مسيرك تركع تحت رجليا .. الجبل تحويطه و الهروب تاني مستحيل .. الفخ كان منصوب و ما يخونك غير صاحبك (**يشير إلى بدران**) و اللى يحميني منك عسكر و هجانه تسد عين الشمس ضد قاطع طريق زيك ..

(**يتجه أفراد الكورس نحو بدران يحيطون به في حلقة صغيرة بينما يبدو أدهم مصلوباً في الشبك جهة اليسار في دهشة لا يرد**)

الكورس : – قلبك مسكون بالشيطان و الغش

– من أنهي طينه إتولدت

– في حضن مين رضعت لبن الخيانه

سلمى : (**من بعيد**) كان صاحب عمرك و رفيق سكه

بدران : مكنش ليا قيمه معاه .. تعالى يا بدران ييجي روح يا بدران يروح بدران حتى إنتي كنت رايدك و ما كان ينفعك غيري لكن خدك غصب عني ..

سلمى : هو إختارك و إنت إتخليت بدري .. وقفت تتفرج عليه و الشبك مفرود له مصيده .. خاين

الكورس : – العيب عليه كان واجب يكون حريص

– فعل الخيانه مر و جرحك يا أدهم ممرر

– كان المشهد رهيب و صعبه وقفاته

– راح الولد من حرقته ومن سكاته

بدران : ما كانتش وزة شيطان و لا فعل مش مقصود .. كنت باتخنق من صوتة عنيه كانت بتهزني و يرتجف قلبي .. كنت بحس بقلة حيلتي مين كان يقدر يحوش عني .. يفلتني منه يسحبني من تحت باطه يخلصني من أسره كان لازم يحس بقهري و غيظي منه .. هناك في السجن لوحده يمكن يحس بالضعف و قلة الحيله لما يشوف شكل الموت و يترل قبره برجليه قتيل و دمه هيسيح مشبوح على شجرة .. أو محروق في فرن غاز بالأمر

(يؤدي التحية العسكرية)

••

إظـــــلام

المشهد السادس

السجن

(زنزانة سجن كئيبة – جدران متآكلة باب خشبي بقضبان حديدية – أفراد الكورس (مساجين) و معهم غاندي – ناجي العلى – بينما الولد (جيفارا) يجلس وحيداً منزوياً في آخر الزنزانة – توجد بعض الصخور الصغيرة – بعض الإكسسوارات البسيطة (صفيحه – أطباق بطاطين – قلة فخارية) ..

لوحه لم تكتمل بعد من رسم الفنان ناجي العلى)

ناجي العلى : **(يغني في يأس)**

ع اليادي اليادي اليـــادي	أعـــــــــطيـــني باروده
بالروح نفتدي بـــــلادي	و هادي يـــــدي ممدوده
بلكي عليـــــــكي يا يمي	خوتي شهدا في دير يا سين
يمي لا تبــــكي يمـــــي	بكـــــره نرجع لفلسطين
ع الادس و يافا و رام الله	خدني يا با عبــــــــلادي
ع اليادي اليادي الـــيادي	رجعني يابا لبـــــــــلادي

سجين (١): حزنك يا ناجي العلى يكفي العالم كله

سجين (٢): جرحك بيوجعنا و القلب معدش متحمل و جع

سجين (٣): الحزن واحد و الجرح و كفانه حزن و تعديد

سجين (٤): إيه اللى فاضل تاني عشان الموال يصير غنوة

ناجي العلي : (فازعاً) الله يقطع الغربة الله بيآخد لانكليز الله يقطع الموساد و كل أجهزة المخابرات الله بيآخد العرب جميعهن الله بيآخد الدنيا بحالها

سجين (١): لسه المشوار ما إنتهاش يا ناجي

سجين (٢): إنت فنان و قضية شعبك لسه ما خلصتش

سجين (٣): تقدر تكمل اللوحه و تفك يد حنظلة

ناجي العلي : كيف بيصير هادا حالى و حالكم و قلبي جمره ما تنطفي ليل و لا نهار

سجين (٤): السجن مش نهاية و لا المشوار هيخلص مننا دلوقت

سجين (٥): في ناس بره الحيطان ديه حاسه بينا .. إطمن يا بطل

ناجي العلي : بالله عليك هادي فدائية هادا نضال شي نسوي و إحنا مكتوفين بين الحيطان و قضبان الحديد ..

سجين (١): كل واحد فينا ما يقدرش يخون

سجين (٢): كل واحد فينا واخد العهد و رب الكون يشهد

سجين (٣): القصد و النية عدل يعني غنوة لكل الناس

سجين (٤): حب العالم مش تهمة و لا خطية نتبرّى منها

سجين (٥): كل واحد فينا قد جيش نقدر نغير شعب بحاله

ناجي العلي : يعلم الله حاسس إني ميت من زمان و هادا النفس كدب ..

سجين (١): خللى عزمك شديد

سجين (٢): حسك عينك تنهزم

ناجي العلي : (بتهكم) الله يمسيكم بالخير و العافية يا نشامه

سجين (٣): لسه ما جاش الوقت... لسه الوقت براح

سجين (٤): إنت ليه مستعجل

سجين (٥): لحن الثورة لازم يتغني فورتي يا فنان

ناجي العلى : وين الروح يا نشامه .. هادي اللوحه ما خلصت .. هادا الليل ما بيخلص .. هادي الحيطان ما بتسمع و لا بترد .. هادي الألوان نشفت هادا الواقف متكتف ما يريد ينحل وين الروح يا جيفارا ؟!!

جيفارا : **(يتقدم نحوه)** مفيش محارب ما يكونش نفسه طويل

ناجي : رسمت خط البداية بيدي و مسحت خط الرجعه

جيفارا : تبقى مش مستاهلة منك تقصد تصعيب السهلة يا ناجي العلى

ناجي : هادا زمان ملاوع يبغي تعبنا .. هادا زمن يريد يغافلنا و يهرب

جيفارا : لالواحد فينا بيفتح جرحه عشان يغني لغيره

سجين (١): صدقنا يا ناجي .. لو حلمك مات هنشارك في دفنته

سجين (٢): مش لازم نتقبل العزا

سجين (٣): عشان نقدر نآخد بالتار

ناجي : حاسس إن بلادنا مغصوب على ناسها ..

سجين (٤): بس هنفضل نجاهر بالسر اللى جوانا ..

سجين (٥) : الولد فينا و لسه هيتولد غضب عن عين الزمن نفسه

جيفارا : مشوارنا ممكن يكون أطول من عمرنا بس حد غيرنا هيكمل .. إنطق يا غاندي ..

غاندي : لو يملك الواحد مننا حياته كلها كان وهبها من جديد لنفس الحلم القديم .. لنكليز بيمصوا دم شعبي .. سخره و مهانه و إحتلال و الناس عندنا بين شق الرحى .. لكن هتفضل قضيتنا قدام العالم كله مهما كان الطوفان ..

ناجي : الأطفال بتشرب غصب عنها دموع .. هادا مو عدل .. هادا زمان متسلط عليهم وعلينا شي نسوي يا خوي (**متهكماً**) بالله عليكم الله يمسيكم بالخير و يمسيهم بالعافية ..

سجين (١) : مشانق دنشواي زي مشانق الهند

سجين (٢) : زهران زي غاندي زي معنى الحلم في قلب جيفارا

سجين (٣) : فارس الفرسان جيفارا زي المهاتما غاندي رمز الثورة

سجين (٤) : كل واحد فينا بيغني على طريقته على وجع شعبه من غير ما يخاف

سجين (٥) : قلبك محبكها علينا و جرحك صعب عليك لو هتشيله لوحدك يا ناجي

ناجي : كل الوحوش طلقت ديابها علينا

جيفارا : عمرك شفت ديب حنين

ناجي : طب ليش حاسس إن دمعي بيطرف عيني .. ليش حاسس إن حملنا تقيل على كتف الوطن ؟! ما حدن ما فينا قصر و لا خان شعبه لكين وين الشعب نفسه وين حكومات العالم وين الرجال الأشاوس و نحن هنا في السجن محبوسين يا خلق مين يرد عليا...

مين يحس بغربتي و غربة أهلي في الخيام ؟!

سجين (١) : لملم صوتك .. قلبك حي

سجين (٢) : فك حبال و إنده عليه هيسمعك

سجين (٣) : إرسم حجر و إكتب قصيده و غني للوطن

سجين (٤) : خد الروح مني

سجين (٥) : خلّي كتفك في كتفي

جيفارا : لملم صوتك يا بطل .. قلبك لسه حي

غاندي : إنحت في الحجر و إكتب قصيده بالدم و غني للوطن بشوق

(تتصاعد الأصوات و تتداخل– يزداد حماس ناجي العلى يحاول إستكمال رسم اللوحة)

الحارس : **(قرني). يدخل فجأة)** إنتباه يا مشاغبين يا سفاحين يا مصدر الإزعاج صوتكم جايب لآخر الدنيا .. زعيق و معيق و دوشه و كلام فاضي .. ده سجن مش مكلمانه و محطة إذاعه يا أخويا منك له..

جيفارا : **(لنفسه)** مفيش محارب ميكونش نفسه طويل

ناجي : **(و هو يرسم)** رسمت خط البداية بيدي و مسحت خط الرجعه

غاندي : هتفضل قضيتنا قدام العالم كله مهما كان الطوفان شكل الخواجه لنكليزي ..

المساجين : **(الكورس .. لا يهتمون به يغنون أغنية ناجي العلى بصوت خافت)**

الحارس : كل واحد فيكم مذنب **(يدور حولهم)** و متهم و شيوعي و سفاح و.. قاطع طريق كمان و كل ده إجرام .. كل واحد فيكم له تهمة تودي

المشنقة تلات مرات قبل النفخ و بعده .. أكبر تهمه هيه تحريض على الفتنة و إخلال بالنظام و الظبط و الربط .. يعني تهديد للأمن القومي و.. ده مخالف للقانون في أي دوله فهمتوا ولا نقول تاني ياللى ما عندكوش ذكاوه و مفهومية ..

جيفارا : ممكن أموت في أي حته غابه أو سجن أو منفى لكن مش هركع لو علقوني في المشنقه ..

ناجي : هرسم بقلم من نار على هادي الحيطان .. هرسم بالدم علم فلسطين

غاندي : لو ضهر الطريق ينحني لو يحبسوني في سجن هطلع فوق الجبل و أزعق على شعب الهند ..

المساجين : **(مازالوا لا يهتمون بالحارس و يغنون أغنية ناجي العلى بصوت متصاعد)**

الحارس : **(لأفراد الكورس)** هااااا إنتباه يا غجر يا محابيس .. إمنع الكلام و الغنا يا مساجين يا مشاغبين يا رد السجون و المعتقلات .. مين فيكم إسمه عبد الله النديم **(يدور حولهم)** فين شيخ المنصر ورئيس العصابه اللى إسمه عمر المختار فين الواد الشاعر بتاع أسبانيا اللى إسمه لوركا بتاع الرقصو الهنك و الرنك الشهير بإسم بلبل .. فوت قدامي منك له .. مطلوبين للتحقيق فوراً .. إنتبااااه .. ثابت جميع المتمردين اللبط .. كله بالأمر .

إظـــــــلام

المشهد السابع

النـــــــزال

(منذ بداية المشهد تتوتر درجات الإضاءة .. في الوسط يجلس غانم فوق كرسي العرش في إرتياح شديد في الجانب الأيمن يجلسن الندابات تحت جذع شجرة خريفية و قد حضرن الكفن للولد .. مجموعة حراب و أسهم حربية و بعض أعلام شارة الموت علقت في الجانب الأيسر من المسرح .. في المقدمة أمام الجمهور يعمل الحفار بشكل آلي في صمت شديد)

غانم : ولد غبي .. حظه غبي .. عمره قصير .. عيوني في كل مكان بتحاوطه و تدلنا عليه مهما حاول يختفي .. ولد غبي بيموت عشاني مش عشان وطنه مش كده يا قرني.؟!

قرني : **(من جهة اليسار بولاء شديد)** طبعا و اللى يبكي عليه لازم يموت زيه

غانم : يلبس روح من أي حته .. يخلع وش في كل مكان .. يهرب قد ما يهرب يغيب في الزحمه لبعيد برضه وراه ..

قرني : عارف متواه .. الرمل الميري .. هناك في حضن أي جبل ..

غانم : محروق في فرن غاز مشبوح على شجره مشنوق في حبل .. مضروب بالرصاص تسع طلقات .. المهم إنه هيموت ..

قرني : اللى يشوفه يتحسر و اللى يبكي عليه يموت زيه .. إحنا اللى بنكتب التاريخ على كيفنا ..

تعدي عليه سنين زي القطر تفرمه .. و الناس ينسوه

غانم : يبقى يموت مهما كان إسمه .. ياسين / لومومبا / أدهم / جيفارا

قرني : سفاح بسبع ترواح

غانم : غلط يا قرني تخلق منه أسطورة .. إنت تقدر تفرمه بمنتهى السهولة تقدر تخليه يزحف على بطنه و يجي راكع قدامي هنا ..

قرني : مقدرش .. سبارتكوس بقلب عفي

غانم : هتنول شرف سفك دمه

قرني : مقدرش .. سبارتكوس بقلب عفي

غانم : خايف تموت

قرني : مقدرش .. سبارتكوس بقلب عفي

غانم : لازم تنزل قباله في الحلبه .. بطل قدام سفاح و خاين

قرني : مقدرش سبارتكوس بقلب عفي

غانم : (**يعطيه سهماً حربياً**) لو مات يبقى يستاهل لأنه كداب و جبان

قرني : خايف أموت

غانم : لازم هو اللى يموت .. صياد طلع يصطاد و الصيد سهل (**كأنه يهتف للحرب**) طفوا النور .. طفوا النور .. إحنا في حالة حرب .. إقفلوا الجامعات و المدارس و المصانع و الأسواق لازم حركة الحياة تقف لغاية ما تنتهي الحرب .. سدوا الشوارع طفوا النور بالأمر إحنا في حالة حرب .. دقوا طبول الحرب ..

(تدق طبول الحرب يظهر الولد البطل (سبارتكوس) محرر العبيد و..
من بعده تتدافع أفراد الكورس لتكوين حلبة مصارعة رومانية و..
يرتدون ملابس رومانية يمثلون الأهالي ليبدأ النزال)

الندابات : **(أصوات هامونج .. ترنيمة طويلة للحزن .. يحضرن الكفن للولد)**

الكورس : **(الأهالي يشجعون سبارتكوس الذي يأخذ منهم القوة في لحظات الضعف)**

- حاسب من الليل .. هااااه هاااه
- حل صوتك و إكسر ناب الحية
- دم الحمام غنوة .. جمد قلبك .. هاااه هاااه

(يتشابك كل منهم بالأيادي و يبدأ النزال بالأسهم و الحراب)

سبارتكوس : كلب في إيد سيده عشان حتة عضمه

قرني : عارف مصيرك دي نهايتك

سبارتكوس : كنت ديل الشر و ناب الحية و دراع الغول

قرني : إنت اللى قلبك مش عفي .. قلبك رقيق زي الحمام يعني تستاهل الموت

سبارتكوس : ده الحمام فدوه

قرني : غصب عنك هتوطي و تركع قدامه

الكورس : – هاااه .. هاااه ... هاااه هاااه

- إوعى تخاف .. دم الحمام غنوة
- إقطع ديل الشر .. شل دراع الغول ... هاااه هاااه

– خطي بقدم .. قلبك نار .. دمه حلال

سبارتكوس : قلبك مسكون بالشيطان

قرني : قلبك محزون بالكدب على ناس ما يستاهلوش

سبارتكوس : بحب الناس

قرني : عارف .. بس لازم تموت

سبارتكوس : بتكرهني عشانه

قرني : كرهته وكرهتك و كرهت نفسي

سبارتكوس : تقدر تطهر روحك

قرني : فات الوقت

الكورس : – دم الحمام مش خطية .. دم الشهيد فدوة

– هز المكان ترتيل .. غنوة لكل البشر .. هااه .. هااه

– دم الحمام قوة ... طعنه في قلبه يموت

– هااه هاااه .. هااه هااه .. هااه هااه

سبارتكوس : لازم تخلص من سحره

قرني : لازم تموت بيدي

سبارتكوس : (**يطعنه**) متقدرش .. عشان دم الحمام غنوة

قرني : (**جريحا**) آآآه .. قلب الحمام أقوى .. كان نفسي قلبي يبقى جامد زيك .. كان نفسي أقف قبالك لكن ما قدرتش .. ما قدرتش عليه و.. لا قدرت عليك .. كان قلبي عفي .. لا الجنه و لا النار فيهم مكان

يتسكن .. كان نفسي أسكن في قلب أي وطن زيك لكن ما قدرتش ..ملعون الفقير لو يموت عشان سيده .. ملعون اللي يخون صاحبه و ما يقبضش أي تمن زيي ..

(ينهار و يسقط قتيلا .. بينما يتروي الحفار جانباً)

الكورس : –(**في فرح شديد**) قلب الحمام غنوة

– قلب الحمام أقوى من ناب الحية

– **قلب** الحمام أقوى من دراع الغول

– قلب الحمام أطهر من قلب اللي يخون

غانم : **(صارخاً ممسكاً بالرمح)** لأ ... دم الحمام حمر حلال .. كان غبي زيك **(مشيراً إلى جثة قوني)** ما قدرش يآخد قوتي عشان يقف قبالك .. دمك حمره و رآسك كاس نبيت ... موتك بيدي .. لازم تموت .. لازم تموت .. **(ينقض عليه)**

سبارتكوس : غول .. أخطبوط .. صنف جديد بيدوس على الكل

الكورس : **(صامتون .. يتكومون في رعب شديد آخر الحلبة .. ينتظرون)**

الندابات : **(يتصاعد منهن أصوات الهامونج)**

الحفار : **(يعود للحفر بشكل آلي)**

غانم : غشيم .. طول عمرك غشيم إنت و اللى زيك .. غبي و قلبك مسكون بالرعب ..

سبارتكوس : قلبي مسكون بالوطن مهموم بالناس

غانم : ضاق الخناق عليك .. نجمك لازم يختفي

سبارتكوس : ديب مسعور وقاصد أذية

غانم : و إنت حشرة أضعف من إنك تقف قصادي

سبارتكوس : **(في ضعف)** عينك موت و دراعك زمن قاسي ما بيرحمش

غانم : **(في قوة)** عجلة زمني دايرة و تقدر تفرمك دلوقت

سبارتكوس : مش هموت مهزوم منك

غانم : موهوم

سبارتكوس : مش هموت بالساهل

غانم : كفي طايلك و قلبك في يدي **(يطعنه)**

سبارتكوس : **(جريحا)** آآآآآآه .. دمي مش خطية .. دمي غنوة لكل الشعوب ..
سري كان جوايا لآخر نفس .. بحب هذا الوطن غصب عنك .. و..
الزمن هيشهد لي .. **(يقط على الأرض قتيلا)**

غانم : **(يضحك ضحكاً هستيريا .. ضحك المنتصر)**

الحفار : **(يكف عن الحفر .. يتسمر في مكانه)**

الندابات : **(غناء يشبه التعديد)** **مات الولد و الدمع مش هيرجعه**
مات الولد قدامنا و صعب نودعه
نام نام يا ضنايا يا اللى حزنك شق حشايا
نام نام يا ضنايا يا اللى ليك في الحزن آية .

إظـــــــــلام

المشهد الأخير

النـــــعش

(الفتاة .. الحبيبة في جهة اليمين بجوار القلب الضخم المجسم بلون الدم .. في الوسط ستارة بيضاء كبيرة يقف أمامها الحفار ساكنا لا يحفر .. في جهة اليسار توجد الرحاية و قد جلسن عليها الندابات و.. خلفهن مجموعة أعلام شعارات الموت بينما مسجي جواد حسني مسجي على الأرض قتيلا و حوله أفراد الكورس الذين يرتدون نياشين فوق صدورهم و في أيديهم حفنة ألوان مختلفة)

حبية : كل ما يضيق صدري هازعق عليك يا بن عمي و أخوية و حبيبي يمكن تبرد ناري .. همسح دمعي في ديل توبي و هغني على سيرتك يا صغير السن و قد الدنيا بحالها في عيني..

الكورس :
- ملحقش يفرح مع العيال صحابه
- رغم صغر سنه كان جوّاه معنى كبير
- قلب جواد حسني كان أكبر من قلب الوطن .. و الجرح نزيف
- تكتب بدمك ملحمة في كلمتين على حيطان السجن و التعذيب ..

الحفار : دفنت ميتين قبله .. حفرت ليهم قبور .. لكن مش هقدر أفن قلب طفل كان بيحب الوطن .. التراب لا هيشرب دمه و لا الحفره هتتردم عليه .. ..جواد حسني زي غيره مطرحهم فوق في السما مش تحت الأرض مع البشر ..

حبيبه : زادنا و زوادنا غنوتك اللى لسه ما خلصتش .. دم الحمام غنوة .. قلب الحمام له جناحات بيرفرف بعيد و يطلع لفوق .. في السما .. كان قلبك طاهر زي الندى يا أطيب ما خلق ربنا و أرق من الريح الخفيف ..

الندابات : **(غناء يشبه التعديد)**

عيني عليك يا الولد	**ملحقتش تفرح يوم العيد**
عيني عليك يا جواد	**قلبك حي في بور سعيد**

حبيبه : مالكم يا خلق .. ما حدش يقول عليا حزينه .. إبني و حبيبي دمه مش هيروح هدر .. لا إتجننت ولا بيتهيألى دي الفرحه اللى شيفاها جاية قريب في ميعادها .. جواد و إخواته راضعين مني .. لا هقدر أنسى ولا الزمن هينكر ..

الندابات : **(غناء يشبه التعديد)**

كل عيال الدنيا ديه
تشبهك يا ولدي
بنقدم قلوبها هدية
غالية عليا يا بلدي
بلدي يا بلدي
الموت بيخطف ولدي
بلدي يا بلدي
الموت بيخطف ولدي

(يكررن ثم يختفي الصوت تدريجياً)

حبيبه : (**تذهب ناحية الجثة**) صدقني يا بن عمي و أخويه و حبيبي .. مفرطتش و لا خنت .. فارده ضهري و جبيني عالى و لسه باقية على العهد .. فاكر يا غالي يا صاحب المطرح مهما طال الزمن ما هيقدر يقهرني ولا يكسر عودي ..

الكورس :
- سر الولد جواه إنه ما يعرفش يموت مهزوم
- سر الولد جوّانا و دمه مش هيروح هدر أبداً
- سر الولد جواه و عارف نفسه هيموت شهيد
- دم الشهيد باقي وروحه في السما عند اللى خلقه
- دم الشهيد طاهر عشان قلبه هيفضل حي ..

(**أفراد الكورس يحملون الجثة و يطوفون بها .. يتصاعد الأداء تدريجياً**)

حبيبه : طلقالك صوتي و فاكره دمك .. ملعون اللى يقول عليا حزينه .. أنا واعية لروحي صدقوني يا خلق صدقوني يا ناس و هاغني على سيرتك يا جواد إنت و اللى زيك .. يا صغير السن لكن قد الدنيا بحالها في عين كل أم صدقوني يا خلق ..

الكورس : (**يذهبون ناحية القلب الضخم المجسم و ينزلون الجثة**)

الحفار : صدقوها يا خلق صدقوها يا ناس .. روحه لسه معانا هنغني على سيرته نشيد بكل لسان الكل هعلق الرايات بنفسي و النيون و الكهارب عشان فرحة العيال بالنهار و المطر يغسل كل القلوب الحزينه ... الكوريك في

يدي رباب .. هعزف عليه لحن الوليد قبل المجي .. مش هحفر قبر تاني
هستمر في الغنا مهما كان الحزن ..

الكورس : **(يرشون القماش الأبيض بحفنه الألوان التي في أيديهم لتصبح لوحة تشكيليه بطرطشات الدم)**

الندابات : **(يبدلن ملابسهن و يقرعن الدفوف)**

الجميع : **(و بينهم الحبيبة و الحفار)**

دم الولد لسه فاكرينه
هنكمل لوحة ناجي العلى و نشيد ياسين
لا هننسى و لا هننكر سر الولد اللى عرفناه من قلب جيفارا و غاندي
لا الزمن هيكسرنا و لا الخوف يقدر يقهرنا على قلب الولد
قلب الولد أدهم و باتريس و لومومبا و عمر المختار و سليمان خاطر
هنستمر في الغنا على الربابة و الجيتار و الطبل
غنوه لأي وطن تحت أي سما في أي زمن
قلب الوطن هيفضل حي
جوه القلب الكبير .. قلب الوطن

&&&&&&&

(إضاءة كاملة .. غنوة الختام بلسان الجموع)

تمت بحمد الله

المحتـــويات

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠١١٨/ ٢٠٠٥

